الجنان

الجزء الرابع عشر
في ١٥ تموز سنة ١٨٧٤

جملة سياسية

(من تعليم اهدي السبيلي)

لو كان السوس في الانسان عضواً واحداً كان في الاصول ولو كان عضواً في نوع دون نوع لوجدنا ما نوع فيه بالا زال سالماً او اصعب بالنسبة عن الآخرين فحسب ان تعلم جيداً وتعلل ان نرى حكم الانسان في هذه الامور حكم البنات ولا اعتداد للامراض التي بين الذين يموتون والعدوى لكانت دائرة مصورة واسم المقابر ولا لفواد الاحياء اكثر اعداداً بما ان داء السوس الناس والامراض ظروف موافقة لها او مضعفة لقوتها وفي اماكنها وما مكانة توافقك سوس الانسان وما ظروف اشد موافقة لقوته واشتداده من واقع حال انسانٍ حال كون الجسم في ضعف وحمل فيشعر بهما وشيكاً وبالانحطار وبان فاشية الفساد فيه كثيرة وكذلك قابلية الانحطاط يحل في اصغر الاماكن بدون التفكير من فيها وبملأ اوسعها بدون التفكير من وسعها فتراها في بعد اهل الصالحين واعظم المشهورين وكم من بلاد اقفرت وكم من امة قد سقطت الى دركات الخمود بالموان بعد ان تحررت عظامها بعد الذي حل بها من الدواء والحصول على الفلاح بعلق الامل بالشفاء وكون المرض مرضاً وامل الشفاء بعيداً والطبيب الواسطة الفعالة التي تشير بما تدواه الموافق وان لم يتيسر الحصول على طبيب او اخطأت اراء الاطباء بعلول المرض فيلزم المريض ان يعرف ما يضر لجسمه بالاضرار وهيهات يشفى الذي لا يقدر ان يجتنب ما يضره الا بعد ان يحتمل ضرره تطبيب الغير في السياسة الحكومة فانها الامة كالعلاج للمرض وعلت فان كانت الحكومة منها وليست الجهة كالاكثر في الهند او صارت شاذة في الاوطان منها كالسكسون في انكلترا تعرف حالة الحاكم من حالة المحكوم والا فلكل منها حالة فان كان الصلح اكثر لعدداً من المتوحشة بلاداً بدنة ويضعف او يكتسب منه لعدداً ويطلع لعدة فلا يؤثر فيه بخسرة المريض والفساد الذي ما بعد ذلك غير الفساد والخلل والضعف في تاريخ الرومان في زمان فتوحاتهم وعند هجوم برابرة الشمال عليهم وسقوطهم وفي تاريخ تاجرات الخ العربي في اسبانيا والاسبانولي في امريكا يراهون في احمة تشهد احمة ذلك ولا اخب ان نرجع باحدنا الى ما قد مضى من تاريخ اجتماع شعوبنا الكثيرة امة واحدة لنرى تاثيرات المتوحات فيها وتاثيرها في اخلاقها الاستمرارون بهذه الحومة من جهة انقيادنا الى سياسة الفساد التي ركز وقد حمتنا جهلاً يصوننا من استحداث في بلادنا كما اصابه برة سقفونة من وقوع العدوان بنا باضطرارنا لجرة واخلاف الصوائح ولا يجب ان نتبرها ولا ان نتدفع برها وهذه سياسة كل ذي ابجر ما ورغبتنا

في المحافظة على هذه الهيئة هي قدر رغبتنا في القيام باصلاح يقلل ذلك الدوس الواقع في اصولنا فكيف تسوا عساسا وتثمر وهو فيها بل كيف تعيش ولا يهما بعد هذه الحال ان نبحث في العلة الاصلية فان ذلك لا يختلف الحال ولا يقلل منافعها وعلى الخصوص لاسا مصممون على محاولة التقدم في الظروف التي نحن فيها واوكان تقدمنا بطيئا جدًا وعندنا انه لا يسوغ ان نتقدم بما هو ضار كما نتقدم بما هو من الاخرين ولا يجوز ان افعل اسباب التقدم وجود روح حب العدل فيما يفرض دينية او مراعاة لحقوق الفرد والناموس فالذي لا يحب العدل خوفا من قصاص وضعة دينية للظالمين يجب ان يحبه لارضاء المبادى التي تؤسس اعمال اهل الثروة من الرجال عليها فالسياسة والمأمورية الاولية في الحكومات الحرة التي تكون في الغالب في يد غير اهل الحل فان البحث في المأمورات والوظائف المسلمة اليها من الادلي كاف فمن مباشرتي يتبع عن قبول وظيفة او مأمورية حال كوني اعلم انه لا يقدر ان يعيش بها عالم يفتح كبسة لذهب الدياثة وهو ثمن الحق وعنصر النظام حتى انه قد يلهما ان البعض يقبلون وظائف معاشها السنوي اقل من ثلثمائة الاف غرش بل منهما لا تزيد عن الالفين حال كونهم اصحاب عيال ويلتزمون ان ينقلوا من المركز او غيره الى مراكز مأمور بانهم بعد ان يصرفوا من الحبات ما يكاد يكون قدر معاش سنة واعظم برهان الفساد صرف المأمور اكثر من ضعف معاشه حال كونه ليس بذي ثروة ولا دخل اخر وكم من مرة رأينا المأمورين الاولين يحاولون تحسين بعض الاحوال غير ان تحزبا ما نحن او تحزبت روساء او اكابرنا للافراد يمنع خروج نوايام الخيرية من القوة الى الفعل فوقوع الحقوق في هذه الامات وحدها مسوغ عظيم للتذمر والشكي والذين يتذمرون ويشكون هم الامناء للدولة وهم اهل الغيرة والحمية فانا لا نرتاب في حسن نواياهم ايكنا الاعظم ولا في رغبة رجال دولتنا في ان يروا الانصاف جاريا ان اتت رغبتهم بالنتيجة المطلوبة او ان لم تات بها والذين شانهم تمليق المأمورين وخدعهم بكلام يدل على استقامة الاحوال عندهم اذا كانت مشوشة هم اهل رياء فيخدعون غالبا الحكام واسطة لتنفيذ غاياتهم لو هموم بحسن الحال فيرتاح بالهم من جهتها فيجاري مبدان الفساد لهم وما دامت اكثرية الامة على هذه الحال ولا تراعي الذمة والناموس من الواجب ان تقوم نفسها قبل ان تقوم الحكومة المأخوذة منها ونحن نعلم انه بتيسر قطع اكثر سبل الاصلاح في الاحكام بواسطة وقوع التاديب على الذين يثبت بالبرهان الواضح او بالشبهة القوية بانهم قد داسوا العدل واعتنوا الظلم طمعا بالمال او ارضاء لاهل النفوذ او لعناصر التعصبات الدينية او الجنسية غير انه لا امل بالفوز بذلك ما دام بعض الذين من تعليمهم ذلك التاديب هم من الامة الحاجة الى اصلاحات ادبية اساسية حتى انه ربما كان بعضهم يخشون نفس التاديب الذي بحقه اولئك وهذا برهان وجوب اجراء اصلاحات اساسية ومن قوانين تضيق ابواب الظلم مثلا اذا تعرضت اكثرية مجلس لجهة دون اخرى فاخذت في ان تاخر ابراز حكم مراعاة لغرض من مصلحتها مراعاة فذا يصون حقوق صاحب الحق من اضرار تعرضها مادام ماسن قانون مانة وجوب ابراز الحكم في الدعاوي القلايه في ظرف سنة مثلا وفي غيرها في ستة اشهر ولا نقدر ان نقول بنا كيد انه لا وجود لذلك القانون غير انه ما الفائدة منه ان كان موجودا ولا يجرى عندنا فاضطرارنا الشديد الى الاصلاحات الاساسية بتربية اولاد الامة تربية تجعلها انهاض همتهم للقيام بواجباتهم بالنشاط والدقة بدون اعطاء وتحويل شغل اليوم الى غده الى ان

بضيق الزمان بشغله وسن قوانين من شأنها تضييق ابواب الفساد وبانشاء الاصلاحات العمومية التي تاول الى رقية اسباب التقدم المادي لرافقة الادبي والاحتياج الى ذلك هو الذي يحملنا على التسليم على ان نطلب الى الله ان يجعل احوال خزينة دولتنا ذات يسر وافرة لا امل بانور بذلك الا بعد وضع المالية في مركز يرتاح اليه الذين في ايديهم اعنة الامور وعلى كل حال لا نطلق املنا بالتمتع بحسن ذلك لان الزمان قد فات على ان اعظم سلوان الانسان ان يرى نفسه عند الشيخوخة او وهو على فراش الموت تاركا لاولاده ما يتكفل براحتهم بعد ان يفوني فان رايناني الحال او بعد خمس سنين ما يدل على فوز اولادنا بما يقدر الانسان مع ملازمة النفس والكفاف والشرف ان يفوز ويطمأن بالسرور نقضي بحالنا اذ انا نعلم ان اصلاح حالة الامم بعد ان تكون في حالتنا لا يتم الا بعد ان تستقل ايادي الزمان فيه فروعا وهذا هو الذي يوجب قلوبنا تجيبا عندما نرى انا في عشرين سنة لم نقدم ما حتى اصبحنا على ما نحن عليه فهو تقدم عظيم بالنسبة الى تاخر الماضي مع اننا لا نزال في تاخر محزن بالنسبة الى التقدم الحقيقي وما من غلط اعظم من غلط الذين يقولون امة لافضل الدولة التي تصلح احوالها بعض الاصلاح او كلها بواسطة العناصر التي تسوقها الى ذلك على غير رضاها حال كونهم يرون في تواريخ اوربا الماضية وفي حياتها الحاضرة ان الدول اي الملوك واعوانهم لا يصلحون الاصلاح الموسس على مراعاة حقوق الرعية بتضعيف السلطان المطلق وما يشابه ذلك الا خوفا من الثورات الداخلية والهجمات الخارجية وكفى الدولة فضلا ان تقدر على مجاراة مقتضيات الازمان والاحوال ومن اصعب الامور ان نختم هذه الجملة قبل ان نقرر كلا يخطر لنا بالي من الاراء غير ان مراعاة الظروف واجبة فكيف لا نراعيها ولقد ضاق الخناق بالمسالك التي ان يوسع عقولنا ويصلح اعمالنا ويجعل ما هو ضيق من مجرى صعف اديانتنا وماديانتنا مهتدا رحبا

ايطاليا

قالت جريدة لابوتون الايطالية ان من اهم الامور المحتاجة الى عناية ايطاليا ترجع مركزها المالي الحاضر فانا لا نقدر ان نشغل افكارنا بانشاء شيء محتاج الى القرض الاعند ارتفاع اسعار اوراقنا المالية اذ ان ذلك يمكننا من الحصول على نقود بفوائض قليل واهل الصناعة منا يحسبون قادرين على ان يحصلوا على النقود اللازمة لهم تسليفا وبدون ذلك لا سبيل الى زيادة القوة الشرائية ولا الى مقاومة المضاربات الاجنبية . والحصول المذكور متوقف على اتفاق بين جميع اكابر حزبنا لتمهيد الطرق المودية الى ذلك ولا يزداد هذا الاتفاق قوة الا بالاستناد الى صدق النوايا وصفاء المقاصد . وبدون ذلك لا نفوز بالحصول على النجاح . وبناء على ذلك يرفع دعوانا الى رجال السياسة حال كون الحكومة تعلم بالاختبار المتكرر بانها لا تطلب الى الامة اسعافا بدون طائل . ومن المعلوم ان المتضرر الوزر بالاتحاد بواسطة المتضررين بالحذق واكثر عليهم اقوى في ذلك من العائلة وهذا ليس فوق قوة الحزب والحزب الذي يبين بان وعوده يظهر بها يقدر على ذلك فان الامة تصغي له

الجوع في الاناضول

قالت جريدة الاتفاق ما نصه هو ذا امة لا ريب في ان الجوع في بر الاناضول قد قارب النهاية . ومنذ شهران بلغ السفين الحلبي درجة وعند ما كان الفلاحون يسقطون موتى مئات في الشوارع وفي الطرق .

اما الان فقد انقطع تمام الحصول على الطعام وليس للذين حاصلوا من الهلاك جوعاً الا ان يشكروا حضرة الحق اذ ان الجوع لم يكن اشد . هذا وليس عندنا ما يركن اليه لمعرفة حقيقة عدد الذين هلكوا بالجوع وانه لا بد من الاكتفاء بالتخمين وقد عدل اهل التدقيق في المعرفة انه هلك مليون الف نفس من الجوع اومن الامراض الناتجة عن الجوع والفقر . وبناء على ذلك لا بد من ان نرى ماذا يا ترى تم بواسطة احسانات الحكومة واحسانات الاهالي لتخفيف الضيق وما هو الذي لا بد من اجرائه لمساعدة فلاحي انقره وقسطامونى لحلهم من ضيقات الاشهر التي لا بد لهم من احتمالها الى ان يرجع الرخاء وتعود الحركة التجارية بحيث يصبحون قادرين على ان يحموا ما يقوم باودهم . ولا يخفى انه اذا اعدنا في اعادة ذكر تفاصيل اعمال الاحسان تجاوز حدود مقامنا السبق . على انه يسرنا ان نقول ان اهالي وطننا هم اهل الثاني بعد المتأخرين في الاحسان مع ان الاهالي اقتدوا باكرامة اخلاق حماة سلطانهم واورواه والمأمورين الذين اقتضى حضورهم وكانت اعمالهم موجبة بدل ما هو اكثر في بدل مساعدة ابناء وطنهم ولا ريب في ان مساعدات الاكبر كانت كثيرة جداً ولولا امران لكانت اعظم فالاول ان طالب الاحسان في الاساءة وصل الى الاكبر فجعلها جداً كانة صدى بعيد والثاني استعلام بالجوع العظيم المسمع الذي اصاب الجنود الانكليزية وحول افكار امة الانكليز الى ما لا بد من تحويل افكارها . والان جوع الاناضول بالنسبة الى جوع الهند هو كالعدم . ومع ان كثيرين من محبي الاحسان يعلمون ضرورة الاسعاف يتوانون بانة اذا نال الجائع لقمة لحفظ حياته يبيت غير مستحق الالتفات الاحساني . وهذا هو خلاف الواقع ومن واجباتنا ان نبين للناس انة ولئن كان الجوع في بر الاناضول في نهايته لا يزال الوف من الذين هم في خطر من الهلاك جوعاً في حالة تعيسة تستحق التفات اهل الاحسان . وقد قال مكاتبنا في انقره ما يأتي بهذا الشأن ان رجلاً حضر الى محل شغلنا لتحصيل معاشه ومعاش عائلته وعددها سبعة انفس غير ان امرأته كانت تشتغل في خدمة احد البيوت ومن اجرتها كانت تتمكن من تكفي اولادها السبعة . فاشتد الضيق عليها في الشتاء من جرى قلة الاكل وقلة الملابس حتى انها اضطرت ان تبيع ما كان عندها من الاثاث الضروري القليل لتشتري شيئاً من الطعام . وما يأتي هو خبر اخر . ان عائلة تركية من خمسة انفس من العيال الفقيرة في زمان الرخاء وكانت الوالدة مريضة فولدت وهي على تلك الحال فبات الطفل لانها لم تكن قادرة ان ترضعه بسبب الاحتياج الى الاكل . اما اولادها الثلثة فكانوا يصرفون القبل في الشوارع لانة لم يكن لهم بيت او مأوى فيه . فاصبحت تلك العائلة بدون شغل وبدون ملابس وجردا قليل وديونها كثير . وما هذان الخبران غير جزء صغير جداً من اخبار الضيقات التي وقعت بها مئات من العيال في انقره والمطمئن انة حدثت ضيقات كهذه الضيقات في كل قرية وبلدة من الولايتين اللتين اصيبتا بالجوع . وبناء على ذلك نقول انة لا يزال الاهالي في احتياج الى المساعدات فان اعطيت نقوداً او ثياباً تأتي بنفع عظيم . والمظنون ان الجمعيات الاحسانية في الاستانة وخارجها قد شرعت في جمع الاحسانات والمأمول ان اجتهادات تلك الجمعيات المتحدة الغاية تنال مساعدات الافراد . ولا ريب في ان نفقة كثيرين تحركت باخبار الجوع المكدرة بعد نهايته فحصص اعطيها الان بالتحريض على المبادرة الى الاسعاف ومن المؤكد ان الذين تحركت فيهم الشفقة يعتادون لسماع كلمة لمساعدة الفقراء فان زمان الاحتياج لم يمض بعد

اسبانيا

قالت جريدة لديبا الفرنساوية ان وزير خارجية اسبانيا بعث منذ مدة نصيرة حقًا باعلان الى سفراء اسبانيا مبني على الحق والاعتدال والاصابة ولا يخفى انه يجق للامة ان تهنيء نفسها بالنجاح الذي فازت الحكومة به واسفرت اتحاد احزاب المحافظة على الحالة الحاضرة والحرب على الثورة السياسية والمدنية التي طرحت اتحاد البلاد الاسبانيولية ونظامها الاساسي في خطر السقوط . فان فصلة قرطجنة قد خمدت اخيرًا نهائيًا وبعد مدة قصيرة ستتم عائلة الكارلوسيين وعند رجوع السلام الى داخلية اسبانيا تقدر ان ترجع الى المركز العالي الذي كان لها في سالك دول العالم. وقد قال ذلك الوزير ان اسبانيا في الحال لا تريد ان تتظاهر على مرأي من الدول بادعاءات . وانا اما نحن الفرنساويين قد اختبرنا الحرب شديدة نعرف قدر كلام اعتدال خال من الادعاء كهذا الكلام .

ومن واجباتنا نحن اكثر من سائر الدول ان نجتهد اشتراكنا في الحاسيات مع تلك الامة الكريمة التي قد صرفت ست سنوات في الكد والجهد للتغلب على موانع انشاء حكومة حرة . اما نحن فلا نزال في اثنا اقامتنا بحقوق الجمهور في معاملاتنا لاسبانيا . ولا يخفى ان البعض في مدريد عاصمتها وغيرها يرتابون في صحة ذلك حتى انه قد صدر شهر من جرى موادة بعض الجرائد الفرنساويين لبعض رؤساء الثورة الكارلوسية. فان كان هذا صحيحًا وكذلك لهذه التهمة نتيجة ربما كانت ذات خطر فانه ليس للناس قدميات الذين ليسوا باصدقاء لنا ويسرون اذا رأوا لنا اعداء

حرق السفرة

قالت جريدة الديبوبراك انه حسن ان ما يقال عن حرق اثنين في قارة امريكا الجنوبية اذا صح انهما انتحرا

يرعب قلوبنا تجبًا ودهشة . ومن المعلوم انه لم يحصل احد بواسطة نسبة الادراك والتمدن الى اهالي مكسيكو. ومع ذلك كان قد تقرر في عقولنا انه قد ذهب الزمان الذي تحدث فيه امور كهذه في بلاد يدعى اهلها بان بينهم وبين البربرية اصغر درجة . وقد تأكد غلطنا . فان خوزي بوبليا وامرأته ديانا قد حرقا بدعوى حرقهما سلفستر اراكا رياس وذلك في ولاية سنالوا من جمهورية مكسيكو . ولم يحرر ذلك الجان العامة دون مراعاة القوانين ولكنه جرى بارادة اولياء الامور العامة . حتى ان امور الحكومة قد قرر بانه واقف على احوال جرت اخيرًا في تلك الولاية وانه صار الشكي عليهم . ولذلك لا تعجب اذا بلغنا مجيء البريد القادم انه قد صار حرق قوم من السحرة بناء على اعتقادات كانت راسخة منذ مدة في اماكن اقرب اليها من الولاية المذكورة . ولا ندري ان نقع بعد الوقوف على هذا الخبر عن ان نسأل القوم عن تأثيرات تعاليم خدمة الدين في مكسيكو لنعلم ما هو الذي يجعل بين الامة عناصر تنتج عنها اعمال بربرية كهذه الاعمال . ومن المعلوم عندنا انه ليس فيها معارف فان الاهالي في ظلام الجهل والتعصب (قد نشرنا هذا الخبر في الجنة والحنينة)

مالية الدولة العلية

قالت جريدة الفينانسر المالية الشهورة قد تعجب الناس من قبح الباب العالي عن تقرير الاتفاقية المالية التي كان قد عقدها صادق باشا واحلوا في ان يجعلوا تعهدات مختلفة وما زاد ذلك الامر وحملهم على البحث وجود المال لدفع . ليتحقق دفعه في فور حتى انه قيل بالتخمين ان الدولة العلية قد حصلت على الفائدة من حيث لم يكن بمنتظر حصولها عليها منه . وربما كان الواقع ان الاشاعات التي نشرت منذ مدة طويلة بخصوص عسر الدولة المالي كانت مبالغة .

ومن المعلوم ان مالية الدولة العلية ليست في حالة مرضية فان ادارتها غير منتظمة حتى الانتظام، ومبادرة غربي اوربا الى قرضها الاموال اللازمة مبادرة غير معتادة قد اتت بالضد من الذي كان يجري في الاستانة العلية. ومع ذلك ربما كان قد تعدل دخل الدولة السنوية تعديلاً ناقصاً من الحقيقة ولم يصر تحقيق قدر تقدم البلاد العصري. فانهُ لا يجق ان تعديل الدخل سنة ١٨٦٣ كان ١١ مليون ليرا اما الان فهو ٢٢ مليون ليرا فالزيادة في ٢٠ سنة اكثر من مائة في المائة. ولو اصلحت الادارة الحالية التي كثيراً ما تجعل التعديل فوق النتيجة من جرى دفع المضاربات الخفية في تحلات اموال الراتي الى الخزينة في الاستانة واجري نظام اوربا لزاد الدخل وصار ٣٥ مليون ليرا او ٣٠ مليون ليرا وتبقى ذلك تعديل القدر الذي يدفع من الدخل المدون بالنسبة الى الدخل كلهِ. ومن الامور التي ربما كانت موكدة ان حكومة الباب العالي معرضة لتغيرات الاراء الغربية وكان قد تقرر في اتفاق صادق باشا اصدار قرض فائضة ٣ في المائة الاسمية فان المالية تباع بسعر قليل والظاهر انهُ تقرر دفع مضاربات كثيرة غير معتدلة للقيام بهِ ولذلك كان النوع والحرائد يظهرون عسر مالية سنة ١٨٧٠ والمطول وقوع ذلك الاتفاق وابطالهُ بعد وقوف الباب العالي ثروة وورود النقود اللازمة لدفع استحقاق تموز بين الى سيصير دفعها في اوانها بدون ريب. وهذا ما من دليل يدل على ذلك نقول انهُ يجق لنا ان نحسن بان الدولة العلية قد فصلت دفع الاستحقاقات الخارجية تاركة اصحاب الديون في الداخلية ليحتملوا الاكدار التي ربما كانت تسبب تغيير الوسائط الاصلاحية. وهذا رهان شدة رغبتها في القيام بتعهداتها الاجنبية. ولا يجق ان النقود في غربي اوربا ارخص منها في شرقيها فاذا راى الذين يقرضون الاموال من الاجانب ان الذي يستدين يجتهد بالدفع لا يطالبون بشدة. اما الذين انتفعوا بارتباكات خزينة الدولة فلا يقدرون ان ينفذوا ما يرغبون في تنفيذهِ من مطاوعتهم لاجل في ارتباك اذ انهم اصحاب الدين الجاري (فلوتن) الذي لا يزال غير مدفوع ما استحق منهُ. ولا يلزم للانسان من قوة الادراك ما للذين في ايديهم زمام الامور في الاستانة ليرى المنافع التي تنتج عن طلب المال رأساً من العموم ولم يكونوا يرون تلك المنافع وهم في ايدي الوكالات والجمعيات المالية. ولا يجق انهُ منذ ٢٥ سنة كان اهل الاستانة يفرحون بورود مركب بخاري واحد في الاسبوع اما الان فقد ضاق الموانئ دون المراكب الكثيرة المجتمعة فيهِ. وكانت الموارج تخرس البحر الاسود اما الان فالمراكب التجارية تمر فيهِ بالتصال بدون معارضة ولا عائق. حتى ان المسئلة المعروفة بالشرقية آخذة في ان تبلغ درجة التسوية حال كون العالم الغربي يتفاوض بخصوص الديون العثمانية. ومن المعلوم ان النجاح الماضي يجري في اليابان بزيادة الصادرات وهذا هو مصدر التقدم في الممالك المحروسة مع ان الاثير لا يزال جارياً. واذا اتت الخابرات بشان اقامة بنك وطني بالنتيجة المرغوبة وسلمت ادارة المالية فينتج عن ذلك تقدم مادي. اما المبالغ اللازم لدفع الفائض والفدية المالية مع ٢٩٣ الف كيس من الدين الداخلي فهو قريب من ٧ ملايين ونصف مليون ليرا في السنة. فاذا تيسر للدولة بالتوفيق ان يكون دخلها ٣٠ مليون ليرا يكون مصروف الدين نحو ربع الدخل. ففي الحالة الحاضرة ما من شيء يدل على ان الحكومة ستجبر على دفع المستحق والظاهر بعد اتمام الطرق الحديدية ان الاقرب انتظار تقدم المالية

مالية مصر

قد نشرت جريدة الايسترن بدجت (اي جريدة مالية الشرق) ما ترجمتهُ. من الامور المعلومة ان حضرة صاحب الدولة نوبار باشا ناظر الخارجية المصرية كان في المدات الاخيرة القليلة مهادنًا كل المهادنة لفرنسا وللفرنساويين عمومًا. على المعتقد بهذه فصيرة خطر امر اصلاح مالية مصر لنفس الحضرة الخديوية المعظمة. وكان قد صمم على ان يعقد اتفاقًا بينهُ وبين شركة مركبة من اصحاب بنكات فرنساوية وهذه الشركة تعطي احوال جميع دیون البلاد. اما الشروط التي أتفق عليها فكانت موافقة جدًا لاصحاب البنكات المذكورة. وصمم على انشاء بنك وطني جديد ويكون لارباب الفرنساويين معاونة نافذة فيهِ.

وصدر امر الحضرة الخديوية الى دولتلو نوبار باشا باجراء ذلك. غير ان زمان ذهابهِ وكان قد قرب فاخذ في المطالعة وادعآت خفية وحاول اقناع الحضرة الخديوية بان الحكومة الفرنسارية تضاد هذا الامر على ان المظنون ان سبب معطل نوبار باشا انما هو بغضة الشخصي للفرنساويين. وما ان الحضرة الخديوية كانت مهتمة جدًا بهذا الامر استغنم اعداء نوبار باشا فرصة تاخره عن القيام بهِ وطفقوا يدعون جميع من الحساب الخديوي المعظم. وبنى انشاء ذلك وردت رسالة من المرسال بكه ون مآلها انهُ مرتفض كل الارتضاء بهذا الامر اي باقامة تلك الشركة. وهذا كان سبب انفصال نوبار باشا فانهُ بعد الاجتماع بالحساب الخديوي الاشم فصل عن مامورييهِ. انتهى

هذا ولا من مقابلة جريدة بين كلام هذه الجريدة وكلام مكاتب الديلي نيوز في الجملة المعنونة بحضرة المساوعة في هذا الجزء فان المحررين متفقان على اهتمام الحضرة الخديوية السنية بامر المالية والخلاف في وصف كفية فصل نوبار باشا فان هذه الجملة تجب ان تصير بواسطة الاخرى فهي من يهود والظاهر ان كاتبي الجملتين لم يعلما شيئًا جوهريًا متعلقًا بالبلاد غير ان احدهما مع نوبار باشا والاخر ضدهُ

الامبراطوريون في فرنسا

قالت جريدة التيمس انهُ في اثناء وقوع الحرب الاهلية بين المجمهوريين والملكيين والخلاف الشديد بين الاورليان والبوربان ولاسيما بعد ان انحدل برهة يشكل الامبراطوريون في صدد قرر بسنهم ويغتنون الفرصة لاصلاح امرهم مشغولين بذلك. ومن يا ترى كان يظن منذ سنة اشهر ان ذلك الحرب الاهلي الشديد الخطر سيصير على ما هو الان في تلك المدة القصيرة حتى ان كثيرين من النواب الذين كانوا يطلبون باصرار فض مجلس النواب في ذلك الوقت بانوا يخافون ان يفض الان لئلا يفوز الامبراطوريون بواسطة تجديد الانتخابات بالحصول على عدد كثير من الارباب. اما اعلان العمدة الامبراطورية بتخصوص الشاب نابليون الرابع (قد ذكرنا ذلك في هذا الجزء) فقد اظهر اجراآت العمدة الامبراطورية السرية التي كانت معروفة عند كثيرين من الحاذقين الذين يعرفون ان حزب الامبراطورية مشهور بالمؤامرات. حتى ان كون موسيو روهر وجود عمد سرية لم يكن واسطة لخدع احد. ولا سيما بعد وقوع التهمة والاعتياد وشروع القوم في الفحص فاعم وجدوا ادلة كثيرة تبين ان تلك العمد وجودًا واجراآت.

ولا لزوم بعد ذلك لمد قريق البحث للوصول الى المرغوب فان الامبراطوريين انفسهم قد شرعوا في اظهار اجراآتهم. بدون تحيل. وقد امست اعلاناتهم وكراريسهم المطبوعة منشورة في كل البلاد. وقد اخذ القوم في خلق اخبار ذات بالغة عظيمة تبين ان الامبراطوريين يعتمدون ان الذين يحاطونهم من الاهالي ليستحليوم اليهم اسوا من اهل الذكاء والحذق

وقد نشرت جريدة جمهورية رومانية رقيمة وقالت انها رسالة بشر بها الامبراطوريون في ايطاليا ومآلها ان ميل الحكومة الجمهورية العبرانية واخلاف الدائرين المحررين والاشتاق المنبثق عنها قد مكن الامبراطوريين من الفور حتى انه في اواسط شهر نوفمبر (الجاري) سيدعى ناپليون الرابع الى عرش ابيه وتكون امه الامبراطورة المتولية ادارة السياسة وعند ذلك تخرج بروسيا جيوشها من الالزاس واللورين ولذلك قد صار الشروع في التهيؤ للقيام بالولايات والاحتفالات وهلم جرًّا . انتهى . ومن اصعب الامور ان نعرف غايات الذين ينشرون هذه الاكاذيب الظاهرة والمظنون ان المقصود بها اخذ العامة بان الحكومة الحالية في غير ثباتية ورغبة الثوار في رجوع الامبراطورية . اما العمدة الامبراطورية التي صار انكار وجودها اعتاضوا عنها من المأمورين المنفصلين رئيسها الكونوال باتري . والظاهر ان الامبراطوريين يشعرون بان قوتهم تمكنهم من ان يكونوا اصحاب قحة مالة بعد ان انكر موسيو روهر وجود العمدة المذكورة بمدة قصيرة جدًّا نالت جريدة امبراطورية اسمها ايل دوبيراتي بتأكيد ان في باريز عمدة وعمدة في كل ولاية وان الثوار كلهم شارعين في انشاء عمدة في الولاية التي تطيع فيها . والظاهر ان هذه الامور قد اوقعت الجرائد المخزنية للوزراء في قلق واضطراب . وقد قالت جريدة اوفرانسه ان ازدياد جسارة الامبراطوريين لا بد من ان يشغل بال المحافظين على الحالة الحاضرة . وقد اطالت جريدة اوسوال الفكر والكلام بخصوص ما ينسبونه الى الامبراطوريين من المؤامرات حتى انها قد قالت انهم كانوا مصممين على ان يجعلوا القواد الذين هم من رجال الامبراطورية يجمعون الجيش في بداية الاسبوع وحولها فيواجهم الدوس امبريال ان الامبراطوريا ليون الى هنا لكي يرجعون الامبراطورية وهكذا يتم الامر . على انه ظهر ان الجيش لا يقوم بهذه الامور اذا لم يقل انه كان مضادًّا لها ولذلك سقطت

روسيا

ان تقدم روسيا في اواسط اسيا ونفوذ سلطانها في قبائلها وشعوبها واتساع دائرة املاكها وصولجانها ما يحير العقول ويجعل الانسان على ان يتم يخمنون مستقبلها فيها . وقد نشرت جريدة الشمس الخطاب الذي قدمه شيوخ قبائل التلك الغربية التركمانية الى الجنرال لاماكن الروسي وجرى ذلك في خراستو تردسك

الى الفعال المشهور الجنرال لاماكن المكرم من جميع قبيلتنا التكية . قد وردت الينا رسالتكم الكريمة المتضمنة تقرير السلام والاتفاق فنلتمس اليكم ان تسمحوا لنا بان نخبركم بان الغارات الوادية التي تكرمتم بارسالها الينا سنبقى محفوظة في قلوبنا الى الابد وقد فتحت كتابتكم اعيننا وعلمتنا ما لا ننساه قط . وناكيدًا لذلك سيذهب بعض رجالنا الموافقة رسلكم وهم راجعون اليكم . فيا تامرونا من جهة علاقاتنا باردتكم العالية يكون مشمولاً عندنا . ومن الان وصاعدًا نرونا في استعداد للقيام بجد منكم ونحن واياكم على راي واحد . والقيام بصوالح جميع قبيلتنا التي نحب ان تبقى قبيلة ناجحة ترتضي بان تنفذ اوامركم وارادتكم . واذا هادف الرسل المذكورين قبولاً حسنًا وسمح لهم بالرجوع بالامان سنعتد حالاً باذن الله كل الاوامر التي تخصصون اصدارها . ونطلب الى الله ان يقبل كلامنا (الامضاء) .

صوفي خان . ارش مراد سارد . غارد جيخان

مصر

قد نشرت جريدة الشمس الرسالة الاتية المحررة

في الاسكندرية ان حضرة صاحب الدولة نوبار باشا قد سافر قاصداً برنديزي في ٩ حزيران وقد قيل ان سبب سفره انما هو ضعف صحته وجسده على انه مقرر في عقول القوم انه وان كان منفصلاً عن منصب الخارجية لذهابه الى اوربا ذهاباً غير رسمي تعلق باصلاح المالكات في الديار المصرية وفي الاصلاحات التي طالما رغب القوم في تقريرها. وقبل سفره اجتمع ملبا بالحضرة الخديوية السنية ومع انه تنحى عن المناصب لا يزال متمتعاً بما كان متمتعاً به من حب الحضرة الخديوية لمآثره وارتكابها الرأي. ولا يخفى ان الحكومة الخديوية لم تضعف اجراءاتها المتعلقة بتقرير تعهير في المعاهدات الاوروبية. فان ناظر الخارجية الجديد حضرة صاحب السعادة رياض باشا قد طلب الى حكومة ايطاليا ان تسمح لموسيو جياكون القائم القانوني الايطالياني بان يذهب الى مصر لنظم المجلس الجديد العالي الاستئنافي المصري وربما كان يعين ذلك الموسيو رتبة قنصل. اما التغيير الذي حدث مؤخراً في المأمورين الاوربيين المصريين فربما كان باني بتغيير في كيفية جري المهام وليس فيها نفسها. فان السلطان المحرك للاعمال امر هو ناظر دون اخر ولكنه الحضرة الخديوية نفسها. فانه بالحقيقة ذو حذق سياسي عظيم جداً وعنده ان الاصلاحات في الحاكم من الامور اللازمة جداً للبلاد (هذا ما لا ريب فيه) وقد جدد حضرة صاحب السعادة رياض باشا الظاهرات بخصوص المعاهدة التجارية تجديداً متصلاً بما فد اجراه بهذا الشان سلفه حضرة صاحب الدولة نوبار باشا. والمظنون ان الحضرة الخديوية لا تخرج في هذا الصيف من الديار المصرية لان هواء الرملة الجيد قد افاد صحتها جداً واذا اخذ انها يكون مصدر تغيير كثير وبرهاناً جديداً على رغبة حضرته في تنظيم احوال بلاده.

ومن المعلوم ان نجاح اصدار النصف الاخير من قرض سنة ١٨٧٣ وقدره ١٦ مليون ليرا قد جعل المالية في مركز حسن جداً. على ان ذلك لم يقم بايفاء كل الدين الجاري (فلوتن) ولذلك قد شرعت الحكومة في مخابرة بعض البنكات عما واخصها البنك الانكليزي المصري لعقد قرض قدره اربعة ملايين ليرا وستكون اكلافه قليلة جداً بالنسبة الى اكلاف ديون سائر البلدان الشرقية. وهذا يصل بالحكومة براحة الى السنة القادمة. والمأمول انه بالتوفيرات الدقيقة والتدابير الحسنة تصان اوراق مالية مصر من الهبوط الى الاسعار الواطية التي هبطت اليها منذ شهرين مع ان ذلك لا يناسب حسن حالتها. وبما ان الاكتتاب في القرض الوطني يكاد يتم قد عينت عدة اعضاؤها من ذوات البلاد لتقرير احوالها والنظر في امور اخرى مالية جارية. وسنسمي هذه العمدة عمدة مراجعات مالية مصر. اما الاخبار الاخيرة المتعلقة بالكولونل كوردون فهي ان هيئات الحملة مع رجالها قد رحلت بالسلامة الى كوندوكورو وانها قد سارت من هناك قاصدة البحيرات الكبيرة وستقام بحراسة بعض مراكز مرور التجار بها بانضباط تام وبما انه لا يسوغ لاحد ان يبيع السلاح والمهمات وان باعها يقاص بالمثل ولا يسمح لاحد ان يقوم بالاعمال التجارية ويصيد الافيال الا باذن الحكومة ستتمكن الحكومة المصرية بعد زمان قصير جداً من ان تسود سيادة تامة في تلك الديار

حضرة البابا

قالت جريدة التيمس ان جريدة الوتني ولا فاريتا الكاثوليكانية قد نشرت ملخص الخطاب الذي خطبه حضرة البابا في ١٧ حزيران جواباً على تهاني الكردينالية الذين بذكار جلوسه على عرش الحبرية وقد جدد اقامة الحجة بداعي اختلاس اراضي مملكة

الكنيسة وهب الكنائس والاديار وعقارات وغير ذلك من الاعمال المعادية للكنيسة الى ان قال انه يجدد اقامة الحجة لئلا يدعي اعداء الكنيسة بواسطة سكوته بان جرى الامر ان زمانا طويلا على ما في علمه مسوغ بسوغ المحافظة عليها واما بعده اذ قد بلغ شاغا وكفاية في المدة الماضرة ما يدل على رغبتهم في تقرير تسوية بينهم وبين الكنيسة . اما التحرير الاخر الذي قد ورد الي بهذا الشان فهو ذو عبارة لطيفة معتدلة ومنطبقة كل الانطباق على الاحترام وهو الذي باكست بانه السلام من الواجب ان اسامح اعداء الكنيسة وارد الحروبات الصادرة ضدهم . اما انا فلا اقدر ان اصالح اعداء الكنيسة ومن واجبات الكردينالية ان يقدموا الاساقفة الاجانب وعلى الخصوص الاساقفة الطليان وبرازيل وان يحملوا صلواتهم غير منقطعة . انتهى . وفي ٢ احزيران انبعثت مدافع اخرى وقذفت قنابل كثيرة الى حضره . وقد شرع حزب حلفاء الدين في اقامة عهد في مدن كثيرة فان قصدهم الاشتراك في الادارة الجديدة . وفي ٣٠ من الشهر المذكور قابل حضرة سفير فرنسا وسفير البرتغال وسفير برازيل وغيرهم وهنأوه بالنيابة عن حكوماتهم بمدعي تذكار يوم جلوسه على كرسي الجمهورية . وفي ٣١ منه اقيمت صلوات شكر في كنيسة القديس بطرس فاجتمع هناك وبارز حضرة البابا في قبة سلطنته وحضرهم من الذين كانوا من ضاطبته قاصدا فيهنئ البابا بذلك . فاثنت الحكومة القبض على احدهم وعلى ٥ او ستة رجال اخر .

قد ذكرنا ان كثيرين من الاميركان اتوا رومة لزيارة حضرة البابا وكان منهم نحو ٢٠ من الجمعية الكاثوليكية في نيويورك برئاسة اسقفها بوزن ماكاسكاه عليه اذ قد ثبت بجسارة وشجاعة في عضد حقوق الكنيسة فلما سمع حضرة البابا قراءة ذلك التحرير مدحه وتكلم عن اميركا كلام حب وصداقة وكذلك عن رئيس اساقفة نيويورك والجمعيات الاميركانية الكاثوليكية وقال ان اميركا هي البلاد الوحيدة التي لي مركز بابا حقيقي عند حكومتها . فانني احب ان ارى حكومات كل دول اوربا تضاد اعمالي وتحصرها في الدائرة الضيقة طامع اني ارسل كما شئت من تحريراتي الخيرية الى اميركا بدون ان اخاف ان تبادر الحكومة الى مصادرتها

احزاب فرنسا

قد ذكرنا بالتفصيل في الجزء الخير الخلاف الذي جرى بين موسيو كامبنا وبعض الامبراطوريين وان سبب ذلك الخلاف الذي افضى بهما الى النزاع والضرب انما هو اعلان قال الجمهوريون ان عهدة الامبراطوريين في باريز المساة بامساة عهدة احالة الحكم الى الاهالي او عهدة الاستئناف الى الامة هي التي اصدرت ذلك الاعلان الى وكلائها في ولاية السين بمساعدة موسيو بوركون ونوع الانتخاب جار بالاكثرية ليكون نائبا لتلك الولاية المذكورة في مجلس النواب ولذلك طلبت اليهم تلك العهدة بذلك الاعلان بان يفرغوا الجهد في اخذلان الاهالي واخذ المدين المخيبين الذين يتقاضون معاشات تقاعد وغيرهم وبان يعدوهم بالمساعدة والعضد وغير ذلك مما يدل على ان الحزب الامبراطوري حاول ان يحصل على اكثرية في انتخابات تلك الولاية بوسائط كوسائط الرشوة وغير ذلك . وقد قالت جريدة التيمس بهذا الشان ما ترجمته من المعلوم ان قراءة ذلك الاعلان اوقعت المجلس في حركة شديدة حتى انه كان الاعضاء يعارضون الذي كان يقرأ اذ اظهروا تذمرهم وكدرهم . ولا نعلم هل كان صدور ذلك الاعلان من حزب الامبراطورية بمعرفة رؤسائه او

كان بداخلات احد رجالهم الذين لا يعرفون اصول الاعمال على اننا نعلم ان الجمهوريين بل كل النواب ملكوا مسلكاً يدل على انهم نسبوهُ الى حزب الامبراطورية كلهِ . وبعد قراءة وصعد موسيو روهر رئيس الحزب الامبراطوري الى منبر المجلس وقال انهُ لا يعلم بوجود عمدة كالعمدة المذكورة وانهُ لا يعلم هل ذلك الاعلان صحيح او مزور وانهُ لا هو ولا اصحابهُ يعرفون شيئاً عن ذلك الاعلان وكذلك موسيو بوكون وانهُ اكد ان مصدرهُ اعداء الامبراطورية اذ زوروهُ ليضروا بها وختموا صيت المحرضين لها وبناء على ذلك يطلب الى الحكومة ان تبحث عن الحقيقة وانهُ ربما كان ابحث بظهر ان الجمهوريين هم الذين زوروهُ لترقية اسباب مقاصدهم . اما موسيو دوفورتو فقال انهُ ليس للحكومة دخل في ذلك . وبعد ذلك خطب موسيو كامبتا رئيس الجمهوريين غير محافظ على الملاطفة والدقة اللتين كانا تجملان خطاباتهُ في الزمان المتأخر وصب كأس غضبهِ حتى الثمالة على اضداده وقال ان موسيو دوفورتو لم يدقق النظر في الاعلان اذ انهُ قد ذكر فيهِ اسمي باظر الحربية وباظر المالية وشدد اللوم على باظر المالية موسيو مان اذ انهُ يحاول ان يملأ وزارتهُ وفروعها بالبوناپرتيين وان اهمية ذلك الاعلان في العلاقة التي قد ظهر بها انها جارية بين بعض وزراء الدولة ومأموريها وبين حزب الامبراطوريين وانهُ من الواجب ان تبادر الوزارة الى التخلص بنفسها من حمل مسئولية ذلك الحزب الشرير المكروه . اي حزب الامبراطورية . وبعد ذلك نهض الجنرال دوسيسي وزير الحرب وهو كان المجهول بالنسبة لكل الناس ذلك الاعلان وكان الناس يظنون ان ذلك الاعلان قد وجد ان بعض الضباط والمأمورين لا علاقة لهم مع وزارة الحرب وان غيرهم من المأمورين لا يفصلون معاشاتهم من نظارة المالية . وان الحكومة لم تعتمد الامبراطوريين بشيء والشاهد انها لم تترك الجنرال فلوري وهو من المأمورين الاولين الامبراطوريين في قصر التويلري مع ان الامبراطور نابليون الثالث وهو لابس ملابسهُ الرسمية وذلك منذ برهة قصيرة بادرت الحكومة الى توبيخهِ وتحذيرهِ . انتهى . وعندما سمع الجمهوريون هذا الكلام ضحكوا حتى استلقوا على ظهورهم اذ انهُ ظهر في عقول اللوم ان الجنرال سيسي هو امبراطوري . وبعد ذلك نهض موسيو جامبتا وخطب خطاباً نارياً وقد اخذت منهُ الحدة كل مأخذ اذ هيجتهُ الملاحظات موسيو روهر رئيس الحزب الامبراطوري فقال ان من الحاضرين في هذا المجلس قوماً لا اعترف بهم بحق محاكمة ثورة ٤ ايلول (قلب الامبراطورية) وهم الاشقياء الذين قد اضاعوا فرنسا . فاضطرب مجلس النواب وحدث بعد ذلك ما قد قررناهُ في الخامس لضرب احد الامبراطوريين موسيو كامبتا في محطة الطريق

هذا ومن المعلوم ان الذي حملنا على ان نذكر تاريخ تلك الحوادث بالاختصار هو لنظهر بها ان الاحزاب في مجلس نواب فرنسا آخذة في ان تغير نسبة بعضها الى البعض الاخر . وان الخلاف اليوم بين الجمهوريين والامبراطوريين ان كلاً منهما واقف قبالة الاخر وهو عالم بقوتهِ وحيلتهِ وبان الحرب سيجري بينهما . وهذا تصوير مهم في حالة الاحزاب في مجلس نواب فرنسا وانهُ منذ بضعة اشهر كان المكونون واحصنهم حزب الكونت دوشامبور موضوع مضادات الجمهوريين وحسدهم وبغضهم . ولا يخفى ان حيلة الذين اقاموا عقد الاتحاد بين الدوريون والاورليان من المكونين ومسعاهم من جهة الذين اوصلوا عملهم الى القرب من غايتهم في تشرين الاول الماضي حتى ان كل احزاب الحرية اتحدت ضدهم فان

الملكيون الان . ومن المعلوم ان ظواهر الامور لا تدل على حدوث عظيم تغيير فان الذين هم مخلصون للملكيين من البوربون او الاورليان لا يزالون اكثرية مجلس النواب . ولا يزال رؤساؤهم من اكابر القوم الحاذقين العارفين الذين يفحصون الاعمال السياسية بدون خوف . ولا يزال الامبراطوريون حزبًا قليلاً صغيرًا في المجلس . على انهُ في كل حال يقوم منهم من يخطب عندما تمس الحاجة وكل اليائسين هم في مجالسهم ويتحون لهُ مستحسنين اقوالهُ وهذا هو الذي يحافظ لهم مركزهم في المجلس ومع ذلك هم قليلون . ومع قلتهم قد وجهت جميع احزاب الحربة اهتمامها اليهم وهي حرب الجمهورية المعتدل وحزب الجمهورية المحافظة على الحالة الحاضرة وحزب الجمهورية الغير المعتدل . وعلة ذلك ادلة واردة اليهم من خارج الجمهورية وورودًا غير واضح ومصدرها اميال الامة اذ انهم يعلمون ان حيوية الاكثرية الملكية التي اجتمعت في مجلس النواب الحالي في بوردو هي كالموت وان الحزب الذي سنثبت مضادتهُ لهم هو الحزب الصغير الذي رئيسهُ موسيو روهر وهو حزب الامبراطورية . حتى انهُ قد اجبر اي كل النواب على ان يطلبوا التوضيحات اللازمة من الحكومة من جرى ما يظهر منها من الميل الى الحزب الامبراطوري القليل الذي يظاهر محمل سلطان الامة وقد اتخذ الدوق دوادفري باسكيه مع الجمهوريين على ذلك وهذا هو القاعدة الاول معهم وهو من رؤساء الملكيين . فهذه ثورة صحيحة متصلة بامر مصالح الامة . هذا وعندما نرى في مجلس النواب الفرنساوي . ما نراهُ من الانشقاقات وعدم الانتظام وعدم اقتدارهِ على ان ينفذ ارادتهُ في الامة ولا في القوات الاخرى الفرنساوية والاضطرابات التي تهدد الهيئة الاجتماعية بتلك الدواعي نحكم ان اطالة الزمان ابقاء مجلس كذلك المجلس لا يكون بدون عواقب ردية

الكوثر

الى ادارة الكوثر في بيروت

عرتلو افندم

يسرنا ايها العلامة بعد ان امعنا النظر . فيما نشرتموهُ في جرائدكم من اعلانات الكوثر . ان بينت لعيونكم ما شعرنا بهِ من المحبوبية والسرور . بما سيعود لمنفعة الخاص من ابناء الوطن وسائر الجمهور . مما تعانون من بذل قصارى تلك الهمم التي ليس فيها من عبث . في تاليف كوثركم بعد تحيتكم التحابي وفطركم السامي ومداومة جمعياتكم الدنيا . فاسبغة الغاب اعمالكم الفيكم في خدمة اللغة في البلاد . تتامل ما هو موضوع اجماع القوم من اثبات مطابقة اسمائها مسمياتها فوائد للعباد . فلنفتخر اذًا لغتنا العربية الغراء . ولتطرب طلبة المعارف وابناء بلادنا طرا . اذ بقاموسكم الكوثر وهو مشروعكم الانور . تنال ويا لون . ما كانوا الوه يصبون . كيف لا وهو القاموس العام . لكل موجود وقيام . بل عالم الرشاد . لكل ناطق بالضاد . وعلى وحدتهِ تاليفا . يغني عن كتبهِ الوفا . فنهنئ معكم بهذا العمل الكبير الخطير . ونود ان يساعدكم ابناء لغتنا الكبير والصغير . حال كوننا لا نرتاب بان ثباتكم في الاعمال واستقامتكم في تقرير الامور . بجلبان مشروعكم بحوله تعالى حسن البداية والنهاية ويحققان للعدد القوم على اختلافاتهم ثقة العمل المشكور . وانا مع ايضاح سرورنا وشكرنا لمساعيكم العائدة بالخير على الوطن . نسال من هو فوق كل ذي علم مصدر الخيرات والمنن . ان يوفقكم في مشروعكم الى التمام . هذا واقبلوا مع الثناء تحياتنا واحترامنا والسلام . دمشق في ؟ تموز سنة ١٨٧٤ غريغوريوس

البطريرك الانطاكي

والاسكندري والاورشليمي الخ

الجوع في الهند

قالت جريدة التيمس ان الرسالات التي نشرناها من مكاتبنا الخصوص الموجود في الولايات الهندية التي قد بليت بالجوع تحتوي على افادات مدققة متعلقة باحوال الاهالي في البلاد المذكورة وقد رأينا فيما تقدم دلائل على ان الحكومة قد اقامت بحق واجباتها حق القيام فشددت عزمها ادان خطر امتداد الموت من جرى الجوع قد أبعد الان بالفعل والجاج في الحاصر قد وطد اما لنا بفوز الحكومة بمع وقوع الاهالي في الهلاك بافة الجوع . وقد نال ذلك الكتاب ان وسائط رفع الضيق عن الاهالي كثيرة وذات انتظام موافق وان مخازن الحبوب كثيرة ومراكزها حسنة وفي معلوة حسوبكا . وانه قد قسمت هذه الوسائط الى اقسام عديدة وسلمت الى ادارة مامورين من اهل الاختبار وهكذا فقد تمكن جميع المحتاجين والمنتظمين من الحصول على مساعدات مجانية . وقد ظهر ان كل شيء متوقف على اجتهادات الحكومة وانها لو رفع اقل تاخر في اعمالها لمات اولئك الملايين في ويل وهوان . اما الاشغال المقامة للذين يقدرون ان يشتغلوا للحصول على ما يسد اودهم فقد نعتوهم فانهم قد تلوا بعد الضعف واشتدت عزائمهم واصبحوا في سرور وقوة حتى انهم ربما كانوا في هذه السنة في حالة احسن من حالتهم في السنة الماضية في مثل هذه الايام . وهذه الحال قد بينت بوضوح الحالة التي كان قد بلغ اولئك القوم فيها لولا معاونات الحكومة . فاجتهادها فانهم قد باتوا في ضرورة من الاحتياج الى المراد منذ السنة الماضية ولولا الحكومة لكانوا باتوا في اسوإ حال في هذه السنة . وقد حدث ذلك قبل . ومن القوم من لا يزال يتذكر جوع سنة ١٨٦٦ ولم يبل الاشتغالات اللازمة لاشغال الافكار بويلات جوع اورسا التي لا توصف . ولم يكن الحل حينئذ كالحل في هذه الايام ومع ذلك مات بالجوع مئات من الرجال والنساء والاولاد في كل الاماكن فنجمت عنه الامراض التي تعفنت وكان ذلك عوضاً حتى انهم كانوا يبيتون مطروحين في جوانب كل الطرق العمومية وهم يموتون جوعاً وحائم ويل تفتت الاكباد لها . فحدوث ذلك في تلك السنة يظهر لنا السبب الذي حمل الحكومة على ان تحتاط هذا الاحتياط في هذه السنة وهو بردان فصلها وبغير اجتهاداتها وفوزها بالغلبة على ذلك الجوع العظيم . هذا ومن اللازم ان لا نحسر فائدة الاختبار الناتجة عن الجوع الحالي بل ان نحافظ عليها لتستخدمها المستقبل بعد ان نفصلها من كل جوانبها . اما راي الانكليز والهنود الان بعد نهاية الخطر فهو انهم الذين اشاعوا اخبار الجوع اذ انه يقال انهم قد بالغوا وسبب ذلك عندهم رأوا ان الحكومة قد تمكنت من تخليص البلاد من الويل الذي كان محدقاً بها . اذ انهم لا يقدرون ان يتصوروا ان الخطر كان قريباً وخطار متسعة بالاجتهاد التام . غير انه لا سبيل الى انكار ما يقال من انه لم يحدث شيء لم يحدث مثله في كل ولاية وانه من سوء الحظ ما من شيء اكثر من حدوث الموت جوعاً والامراض وغير ذلك من الويلات في الهند . غير ان الهنود لا يحصلون في اوقات الرخاء الا ما يكاد لا يكفي لقيام باودهم ولذلك يقعون في مهالك الجوع وغيرها اذا حل عليهم ضيق قليل والحقيقة الامر تظهر بمعرفة هذه الحقائق

الملكية في فرنسا

قالت جريدة التيمس ان ثلثة امور جهة لم

يمكن العالم من الوقوف على حقيقتها الان انوار الحقائق الخارجية لم ترسل اشعتها اليها وهي هل كان روساء حزب الاورليان وهو حزب الملكية المعتدلة يعتمدون اجتماع رئيسهم الكونت دوباري بالكونت دوشامبور بالذهاب الى فروهسدورف اولا . ثانيا هل كان الكونت دوشامبور يقوم بما كان عليه ان يقوم به لتقرير الاتحاد بين حزبي الملكية . ثالثا هل كذب موسيو دوشمبرول الذي كان سفير الحارة بين الملكيين ورئيسهم الكونت دوشامبور لما قال ان ذلك الكونت قد قبل بالمخالفة على الراية المثلثة الالوان اولا اي هل ارتضى الكونت دوشامبور بابقاء هذه الراية وعدل عن ذلك بعد ان كان قد اظهر رضاه عنه . (هذه هي الامور المهمة التي لم يقف بعد العالم عليها وبما انه لا اهمية للامرين الاولين اذ ان الشيء مع فوز الكونت دوشامبور انما هو تمسكه بكل حقوقه ولا سيما بتغيير الراية الحالية فقد ترجمانا يتعلق بالامر الثالث فقط وهو) انه بعد القيام بزيارة ه اب جرت اخبارات حتى الحري بين كل احزاب الملكية في فرنسا لترجع الملكية الارثية واطلعت تلك الحارات حال كون الحكومة كانت مبتعدة عنها بعد ان قالت انه ادا تم ثبات تلك الحارات بتيقة قاطعة يحق لها ان تطلب الى مجلس النواب ان يقرر امرًا عند رجوعه الى الاجتماع فمضى شهر اب وشهر ايلول وكان اليوم الخامس من شهر تشرين الثاني اليوم المعين لرجوع مجلس النواب الى الاجتماع . ولم يقع شيء الى اخر تشرين الاول حتى ان كل الاحزاب بانت في فروغ صبر هذا بعد ان كان حزب الملكيين الغير المعتدلين وهم حزب الكونت دوشامبور قد اقاموا عمدة مؤلفة من تسعة اعضاء وكذلك الملكيين المعتدلين وهم حزب الكونت دوباري . وتداولتا مرات كثيرة عند ورود اخبار من طرف الكونت دوشامبور في فروهسدورف . وبعد ذلك شاع على غير انتظار ان الكونت دوشامبور قد رفض قبول الراية المثلثة الالوان وخرج من فروهسدورف وانه ما من احد يعرف مقصده . وعند ذلك اجتمعت العمدة في منزل موسيو واري وهو من اعضائها وجرت مفاوضات ذات اضطراب شديد فان الملكيين الغير المعتدلين كانوا يحاولون ان يجعلوا الملكيين المعتدلين يقبلون بالراية البيضاء على رغم انهم اي بالغلبة بالمعاوضة ولكن بالقوة حال كونهم كانوا يحاولون الى تقطع كل الخابرات بهذا الشان . ووقع عند ذلك اشد الطعن على الدوق دوادفري بالسكيه من روساء الملكيين المعتدلين في عقد هذا الاجتماع قائل ذلك الدوق المرشال مكماهون رئيس الجمهورية الفرنساوية لبرى ما في الثابرات التي اثرتها الاشاعات الجارية فيه . فوجده غير مبال بشيء منها وغير مضطرب على انه كان عالمًا بكل ما كان يجري . فقال له المرشال انه واقع عليك في الامس اوم لا تصدقه فانك متمسك بعرى الصواب . اما انا فلا بد لي من التخلي عن كلتا تجربة الاحزاب لاني دعيت للقيام بمساعدة في زمان كثرت مصاعبه وذلك بالمحافظة على النظام وبانفاذ تقررات مجلس النواب ولذلك فقد انحصرت واجباتي في ذلك وساحافظ على الراحة والانتظام وسانفذ تقررات المجلس مهما كانت . غير انه من واجباتي ان استثني امرًا واحدًا وهو انني قد سمعت بان القوم يتفاوضون بخصوص بدل الراية المثلثة الالوان بالراية البيضاء مع انه اذا رفعت احداهما في جهة والاخرى في الجهة الاخرى من نوافذ البيوت فجانبي الباديء بامر امر الحكومة وفي هذه الظروف لا اتكفل بحفظ الراحة في الشوارع ولا بحفظ الانتظام والانقياد في الجيش . انتهى . ولا يخفى ان هذا الكلام اثر تاثيرًا

مهماً في افكار الدوق وكان يجب ان يبلغ الى العهدة غير انهُ كان يظن انهُ لا يحق لهُ ان يبلغهُ ومع ذلك كان كتمهُ عن اقرانهِ في الوظيفة من الامور التي لا تتم . فوقع بيدهِ ارتباك وفي اثناء ارتباكهِ ورد اليهِ تحرير من احد كتاب المرشال مكماهون وخلاصتهُ ان المرشال قد امرهُ بان يذكر الدوق بما قالهُ لهُ بخصوص الراية وبان المرشال يفوضهُ بنشر هذا الكلام وقد ذكر في ختام ذلك التحرير هذا الكلام ان المرشال يبلغ بتبليغ هذا الرأي صدى حاسيات كل الجيش . انتهى . فبلغ هذا التحرير الى العهدة وأثر في افكارها تاثيراً مهماً جداً . وبعد وقوف العهدة المركية من العهدتين المذكورتين على هذا الكلام صممت على ارسال موسيو دوشسولن الى الكوت دوشامبور ليبلغهُ كلام المرشال مكماهون وصورة التحرير الذي لهُ . ومن المعلوم ان مراد تبليغ ذلك الى الكوت انما هو ان ذلك الرجل الخالي من الروم الذي اقامهُ مجلس النواب رئيساً للاحكام وتملك فرنسا باركان تام يقبل انهُ مقرر عندهُ ان يدل الراية المثلثة الالوان بالراية البيضاء يطرح البلاد في شدة الحروب الاهلية التي تتبدى في الشوارع وقد الى الجيش وفي الحرب الموحدة التي قد قال المرشال انهُ لا يقدر على صدها . وهذا كلام لا يقبل التاويل ولا بد لهُ من جواب صريح . وقد قال موسيو دوشسولن ان الكوت دوشامبور اجاب بعد ان طالع الاوراق التي بلغت اليهِ انهُ سيحافظ على الراية المثلثة الالوان غير انهُ يحفظ لنفسهِ حق تقرير اتفاق بينهُ وبين الامة بعد رجوعهِ الى الملك . انتهى . ولا يخفى انهُ ما من احد يرتاب في صحة كلام ذلك الموسيو لانهُ لولا ذلك لانقطعت اخبارهُ بحال رفض الكوت قبول ابقاء الراية المثلثة الالوان . وفي ١٢ او ١٣ تشرين الاول اعاد موسيو دوشسولن كلام الكوت على مسمع ١٢ نائباً منهم ثلثمئة وأب كانوا معهُ في السورج عندما قابل الكوت وكتبت تلك الجماعة في دفتر قيود اجتماع اولئك النواب وهي قرارهُ عليها وقبل نهاية الاجتماع كُتب تحرير الى الكوت بخصوص ما جريات ذلك الاجتماع . ولم يجبهُ احدٌ قط انكر صحة ما قالهُ موسيو دوشسولن عن قبول الكوت بالراية المثلثة الالوان وذلك علامة صحة التبليغ واستمرت الحال على هذا المنوال خمسة عشر يوماً الى ان نشر تحرير الكوت المؤرخ في ٢٧ تشرين الثاني وهو الذي يظهر فيهِ تصميمهُ على المحافظة على كل مبادئهِ وكان ذلك التحرير بواسطة كل الاجتهادات المصرح وقتئذٍ سبيل ارجاع الملكية بجسارة فانقطعت حبال امال اصحابها . هذا وربما كان التاريخ يسلم بثبات الكوت دوشامبور في المحافظة على مبادئهِ غير انهُ لا بد من ان يجعلهُ المورخون مسئولاً في محافظتهِ على الصمت مدة ١٥ يوماً حال كون ذلك يدل على انهُ كان قد قبل بالراية المثلثة الالوان ثم عدل . اما الملكيون فلا يحق لهم الان ان يطرحوا على عاتق الاخرين اليوم الذي يقع على عاتقهم فان اعظم ضرر لحق سياستهم صدر من ملكهم . فانهُ جعل الامال معلقة بالمرغوب مدة ١٥ يوماً فانهُ هو الذي تقدم على التسليم بترك احد مبادئهِ للحصول على الملك فكل المسئولية عليهِ ومن الواجب ان يقف اهل العالم على حقيقة الحال . انتهى

هذا ولا يخفى انهُ عندما وردت الينا رسالة برقية بخصوص قبول الكوت دوشامبور عن قبول الراية المثلثة الالوان بعد ان قال موسيو دوشسولن انهُ كان قد قبلها نشرنا جملة مهمة بهذا الشان وقلنا ان ما قالهُ فيها ان الكوت دوشامبور قبل بالراية المثلثة الالوان لما رأى انهُ لا سبيل الى الوصول الى الملك بدون قبولها وانتظر ١٥ يوماً ليرى كيف يؤثر

ذلك في الامة فيرى ان اكثر بيتها الهوى غير ملكيته وانه عند قص مجلس الشورى تختلف الامة مجلساً آخر اكثر ثروة وتكاثر ضده ولا يثبت الملكة فضل تكذيب ذلك الموسيو على ذيل رأي ذي تسب وباساءات ضمن يوحي الاقرار بالخطأ

الخليفة والارملة والقاضي

(من قلم الانيس الفضي مترك احد تلاميذ المدرسة الوطنية)

قد قرر الامر بين النصة الاتية في كتبهم وهي عن احد الخلفاء وقد قالوا ان القاضي الذي كان يدير كان ذات يوم جالساً في الحجرة حيث يرى امرأة تبوح وتبكي وهي أسيرة شدة حارّ فرق لها وشفق عليها فسألها قائلاً لها بسبب ما اتيها المرأة المسكينة فاجابته بعد ان تنهدت وتحسرت والدموع تذرف غزيرة على وجنتيها قد اصبت يا مولاي بمكرة مكروهة الحظ دائماً لي في هذا العالم غير هذا الحمار وهذا المكسر الفارغ مع ثلاثة ايتام الذي تكاد لا تقوم بمتر جسدي . قال ماكان في قدر لمسي الخليفة بالاغتصاب . فلما سمع القاضي مع ذكر حال اغتصابي صمم على الوقوف على تحصيل الخبر وقال لها ماذا يا ترى اغتصب منك . فقالت التي صاحبة تطعة من الارض وبيت يملك لي انا وزوجي وذلك كان هاعظم قد رغدا فاسقد ولدنا وترببا ربنا احب بيننا وعند عند وواجبا فيها وطالما قضينا بالعيش الرغد والسعادة الشاملة الناشئة عن المحبة المحقيقية والاجتهاد في الاشغال وبان ذلك جميعه يجري فيها . ولذلك لما مسى المرحوم زوجي مطروحاً على فراش الموت اوصاني بالاعتناء بهما وبان لا ابيعها لشيء لاولادنا بعده ولولدي هو في عسكر الخليفة فانه يملك دمة في سوءل عند هو حال كونه هواي الخليفة يسلب قطعة ارض صغيرة من املاكنا وبالنظر الى هذه الظروف عندي تلك الارض ذات اهمية عظيمة ولا اقدر ان ابني دونها . فلم يكن الشفاء مرافقاً لي . فقال لها القاضي . اذا حمل الخليفة على ان يستولي على ارضك انوري . فقالت انه مقيم على بناء مكان للنزهة . فقال القاضي في نفسه سبحان الله ان خليفة قصوراً ومستغلات كثيرة فكيف يسلب ما هو لهذه الارملة المسكينة حال كونه في غنى عن ذلك . فقال لها ماذا اعطاك مقابلة هذه الارض فقالت انه لم يعطني شيئاً ولكنه عرض علي مبلغاً من المال فلم اقبل لانني لا اريد ان ابيع ارضي . فقال اتعرضي الامر الخليفة . فقالت كيف لا انني قد جاوبت راكضة امامه وسألة الديوان بصفتي وقد بللت قدميه بدموع عيني فاصبت عليه بالطف بيس وروجونة الرحمة الذي يصدع الحجر والكسر في قلب الحجر المكسر . وعندما قالت هذا الكلام انقطع صوتها ووقفت عن الكلام فكر ذلك القاضي جداً وقال لها هل بلغت شيئاً بتوسلاتك ودموعك وتذللك . فقال متحسرة لا انه قد طردني بقساوة وعظم . عندئذ ذلك نظر القاضي الى السماء متهللاً وقال في نفسه يا الهي ما قدير امرك اتممت هذا الخليفة لينوب عنك في الارض فكيف يقدر ان يطرد الذين يلتمسون اليوان يصغوا . ثم التفت الى المرأة وقال لها لا تعبر بني حمارك والكيس برهة وتبعني عن بعد . ثم قال اين الخليفة الان . فاجابت انه في الحقل الذي لا ازال ادعوكَ حقلي . ثم قالت هاذا يا ترى تفعل بالحمار . فقال اتبعيني ولا تخافي وساقي الحمار وسار الى الخليفة . فلما رآه اتماً على تلك الحال تعجب وسلم عليه سلام الاحباب وقال له انني لم اجتمع بك منذ زمان طويل فاذا يأتي بك الى هنا في هذا الزمان . فاجابه قائلاً يا امير المومنين انني كنت آكل المراة التي

فعارضه الخليفة في الحديث وقال للخطيب قد عرفت مرادك فدعها تجري لمجاريها الا تعلم انه يجب لي ان اتبع نفوس قومي واهلاكم . فقال القاضي اني عالم بان سلطانك غير محدود فارجوك ان تسمح لي بان اقول ان المرأة الارملة لا تطلب رد ملكها غير انها طلبت اليّ ان اتوسل الى امير المومنين بان يسمح لي بان املأ لها هذا الكيس بتراب من تراب الارض التي كانت لها الشفقة تذكارًا عندها . فقال الخليفة متبسمًا ان كان هذا جل المراد فخذ عشرة اكياس . ولا ريب في انك ستاتي بعد برهة الى هذا المكان بدون ان تقدر ان تعرف انه عين المكان الذي نحن فيه اذ اني قد اسست على ساحته قصر عظيم وفي احدى حواليه ساتي برخام مرتفعًا على نل لا يرى منه كل البلاد المجاورة . فقال القاضي ان هذا صواب . وفي اثناء هذا الكلام كان قد ملأ القاضي الكيس بالتراب . ثم قال له يا امير المومنين اني بحمدك قد نلت المراد وجمعت التراب المطلوب فاتوسل الى حضرتك الفخيمة ان تمن على عبدك باحسان اخر كما منعت عليه بالاحسان الاول . فقال له الملك قد منحتك اياه . فقال اني قد ملأت الكيس فالتمس اليك ان تسعفني في رفعه لوضعه على ظهر الحمار . فنصب الخليفة اذنًا صماء لهذا الكلام وتحير وقال له تفيظ بهذا الطلب فادع احد خشمي وهو يساعدك . فقال القاضي بعد ان جثا على ركبتيه ايها المولى اني اتوسل اليك وانا جاث عند قدميك ان تهب رجائي . فقال له الخليفة اغصب يا احمق الا تعلم ان هذا الكيس ثقيل ولا اقدر على حمله . فقال له القاضي ان كان هذا الكيس المحتوي على قليل من التراب ثقيلاً عالمك فلا تستطيع رفعة افلا تخاف ثقل تراب كل هذا النطاق الذي اخذته على غدر وتعدي صاحبته مع ثقل الصور التي سببتها عليه ودموع الذين ظلمتهم فيام مسرتك ولذلك حال كون كلمتك تحيت الاحياء وتشقي السعداء وتسعد الاشقياء فهي السلطان الخائف على ان هذا لا يدوم دائمًا لا بد من حلول زمان تبيت فيه مساويًا لادنى عبيدك . فقال الخليفة متعجبًا هل اكون كادنى العبيد . فقال القاضي اطلب اليك ان تعفو عن جهالتي اذ ان همومك تصيبك هنا حيث لك دونهم هناك لثقل حملك فان الغضب طلب منك ما لا يطالبك من رعاياك وعبيدك فان كلامهم يحمل حواليك من ثقيل الى اخف فعن كل ما ثقل فاستودعك الله يا امير المومنين واطلب اليه ان يمن عليك بالصحة والسعادة واتوسل اليك ان تعفو عن حسارة عبدك . وبعد هذا الكلام اراد القاضي ان يذهب غير ان الخليفة منعه وقال له ملكت اليّ العفو مع انه من الواجب ان اشكرك فالملك قد منحني عن ظلم ابتدأت فيه فادع اليها الارملة لترد اليها ارضها وانعم عليها بما يشبهها خيرها وحرها فان ظلمي وقساوتي هو سبب ذلك فسامحني من ملكي الى ملكها . اعود فاقدر ارضها . اما انت فستكون على الدوام في مجلسي لان السلاطين لا يستغنون عن رجال من اهل الحسارة الذين يراعون جانب العدل والانصاف اكثر من مراعاة جانب ملوكهم لعدم احتفالهم بمجد هذا العالم وعظمته فانت صديقي الامين ومشيري الصادق العادل

حل لغز فاتق افندي غرغور

(من قلم الحاج مصطفى افندي الحاكي)

انا فائقًا عنه المعارف نجمهُ
ومنه سنا شمس الغابة يلمعُ
ومن لفظه السحر الحلال ونثره

لآل بها صحف البديع ترصعُ
بدرت بي الاداب اذ جئت مغرمًا
تشبه عذاري من به القلب مولعُ
خماسي مبني سنّ قتل ذوي الهوى
بحرفيه وهو الواضح المتمنعُ
لثغ الرقى نثر عليه قد انطوى
رداه نسيم الصبح اذ يتصوعُ
يذكرني خد الحبيب تربه
ورود بسوسان العذار تنبعُ

حل المسئلة الفلكية المدرجة في الجزء التاسع من جنان هذه السنة

(من قلم حبيبنا افندي بركات احد تلامذة المدرسة الكلية)

مفروض في المسئلة ان الضلع ل ي = ٥ اقدام والضلع ل م = ٨٢٥ ٤ من القدم. فحساب المثلثات زاوية الانعكاس ل ي م = ٣٠ ٣٤′ وهي بالضرورة = زاوية الوقوع واذا فرض سمت الشمس شمالاً ٣٥° فالفضلة مجموع هاتين الزاويتين و ٩٠° = ٣٠ ٣٤′ ميل الحائط. وبما ان مجموع هاتين الزاويتين اقل من ٩٠° فالميل نحو الغرب

الغز

(من قلم بني افندي ديتري مقولا)

ايها الاديب اللبيب اصغ لما حدثني الشهر ابو السرطان. عن عطارد اخي الجوزاء والزهرة بنت الميزان. قال سمعا المريخ. صاحب الحمل والثاريخ. يقول ان رجل راعي الجديان. اخبر المشتري صياد الحيتان. ان الشمس زوجة الاسد. ولدت في الزمان ولد. راسهُ من شعاع الشمس وعيناهُ من جسم القمر. ويداهُ من الرخام المزمر. ورجلاهُ من النحاس الاحمر. وجسمهُ ملاه وحجر. وثيابهُ نبات وشجر. وذنبهُ كناوس قدح. وصوتهُ كرعد صدح. وعلى راسهِ تلثة ثيجان. كانها حب ومرجان. منظرهُ هائل. ومخبرهُ داهل. قلت ما هذا الشيء العجيب. والامر الغريب المغرب. ترى من ابي العوالم يحسب. والى اي الموجودات ينسب. قال سمعت من علماء المعاني. انهُ حيوان انساني. روحاني جسماني. قويٌّ ضعيف. نبيل خسيف. كثيب لطيف. منصور مدود. معدوم موجود. صحيح موجوع. مفرّق مجموع. صميم سميع. رفيع وضيع. حاكم محكوم. مكرم مذموم. غني فقير. عزيز حقير. نافس خسيس. مرؤوس رئيس ان قطعت راسهُ بموت ويفنى. وان رُدّت اليهِ روحٌ فيهِ بروح القلم باذن الله يحيا. ويصير انسانًا ناطقًا ضاحكًا. متحركًا ساكنًا. اكولاً شروبًا ذا نفس غالبة نصف العالم يولد من بطنه. والثلث الباقي من ذنبه. والكمليس باسمان يا عين الزمان. وفريد الاوان. الانسان بخمس حواس وهو بسبع قد زاد الله حاسة فيه. وان فارقتهُ لحظة عدم معانيه. وتغيرت مبانيه. مسكنهُ في السماء والارض والشمس والقمر. والنبات والحجر. والبحار والجبال والوديان. وفي كل مكان وزمان. قتل من بيروت وحلب. كثير بالمشاهد وبالقدس منهُ الذنب. وهو فعل واسم. وخيال وجسم. حروف اسمهِ المعروفة. اربعة غير المحذوفة. اقطع للابدين سيرهُ تراهُ في امكنة وحسبك. وقيك وعينيك. ورأسك واذنيك. قلت ايتها الكبرة المفوهة. والحكيمة المجموعة المرفوعة. لقد اخذتني اعجاب هذه السيرة. وطرحتني في وادي الدهشة والحيرة. فكيف الشمس تلد ابنًا. وتغذيهِ منها لبنًا. اعن خسوف تلغز لي حديث هذه الحروف. ام عن كسوف ترمز بوصف هذا الموصوف. قال لا بل

عن شيء معروف . محمود مردود . فانهم العبارة من جوامع الاشارة . وان اردت التصريح . بالغ التوضيح . عليك بالجنان محرر ادب الادباء . وكنز جوهر حكم الحكماء . فمر الزمان . وشمس العصر والاوان . فلعل احد الفضلاء الاحباب . يحس بالاحباب . بعد ان يعرفه . ويقفني دونه السلام على اثره . فيكتب عنه سنرة . ويظهر لك سرة . وان لم اتراد فاوتيت بالجواب . اعود واقص عليك خبر ابن رحل وهو اعجب الاعجاب . او خبر الخطاب . ودونك وعاب . وهو يشد قول الشاعر

لعمرك اني ارتمارا وتاملا
ولا نسة عجبا تجلا ومعملا
فاصبر امرأ لشروح مقصلا
وشرحا لضمان الرموز مكملا
ترى العرس جهلا بالسرور وانما
فهمة العاول ان يا اولا
وما كل ما يحكي الدوح صادحا
ولا كل ما تحوي الحانون خصلا
وعند الاحاطة ما كان يكا
وسهل المعالي ما كان مشكلا

سؤال

على ان العبرة من العلامات الحاصلة الفاصلة . واعبرة بعضها عن البعض الاخر كالعبارة الاستفهام (؟) وتغير الصوت (!) ودلالة الرواية (،،) وفصل الجهلة المتفرقة من الاصابع وغير ذلك من العلامات التي نجدها في النغات الاجنبية فان لم تكن العربية خالية من ذلك فما ذا الاراه في الكتابة وان كانت الا باسب ابناء اللغة ادخال اصطلاح كهذا نريد كتابتهم ابتداءً ونسهل مطالعتها على القاري

ابدى السائل

كرامة الاصل

من الحظ ان اقامت البهائم الاشجار بكرامة الاصل وقد تقرر في التواريخ ان ملكًا من الملوك المتصفين بالعدل لرعاياهم كان يفرغ كل جهده في ترقية اسباب راحتهم وسعادتهم حتى انه كان لم عنده محل كحمل خاص به لشدة . وكان له ولد غير ان صفاته كانت مضادة لصفات والده فانه كان يحتقر كل الذين كانوا دونه في كرامة الاصل وغيره اذ انه كان يتصور انه مخلوق ممتاز وان الذين كانوا بالصادف سفي مراكز دون مركزه لم يكونوا يستحقون الحياة وانهم عبيد خلقوا لتنفيذ اوامره . ولسوء الحظ صار تسليم تعليمه الى رجال لم يكن عندهم من الخبارة ما يكفي لتغيير تلك الخصال المذمومة وتهذيبه بالتهذيب اللائق بالشرف والعلم واللطف وكرامة الاخلاق . فكبر وكبرت معه تلك الاخلاق المذمومة بنموه حتى ان والده راى اخيرا جلس على كرسي الملك بعده بسبب رعاياه الذين يحبونه ويفدون دماءهم في سبيل خدمته اعداء الداء فيصير عرش ملكه عرش شوك عوضًا عن ان يكون عرش ورد وراحة . وبعد برهة توفي الملك ابنه ملك اخر وعند ولادة الملك اشار بعض رجال الدولة على والده الملك بان يستعلم فرصا ولادة كل منهما انه ما كان في احتياج شديد الى ادراكه من جهة شرف الدم اي الاصل الموروث وفي صباح يوم ولادة حفيده امر بان يؤتى بولد اخر مولود يوم ولادة حفيده وان يلبسوه كملابسه ويضعوه معه في السرير . فلما مضى من الملك من فراشه سار ليرى ابنه الطفل فجر انه تحير عندما راى في السرير ولدين احدهما بثياب الاحرار كل الثياب فانه لم يكن يقدر ان يعرف ايهما ابنه فدعا حشمه ولما راى انهما لا يعرفان ان يميزا بينهما اظهر شدة

ما لا مزيد عليه وعنف بان يجرحهم من خدمته و بان يناصبهم وفي اثناء ذلك دخل اخوه الملك وسمع كلام ابيه فضحك وقال له كيف يمكن ان لا تعرف ابنك هل ترى غيرة صاحب دم شريف وميله كريم منة فكيف تقدر ان ترى له مشابهاً . فاذا وجدت شابهاً له ان يعني اشارات المورونة هل تزول اشارات كرامة اصلو وغنى والديو . وبعد ذلك حمل الملك حديدة الفعل وقال له هذا هو اسمك يا ولدي واوم ارسل رجلة يسوح ارزق ما قدرت ان اعرف ابنك من الفعل الثاني . وساعطي ذلك اطلب اليك ان تقول لي ماذا يارى يعرباعن غير انما هو السلوك الحسن والسعادة . فاحمر وجه ابن الملك خجلاً واقر بانه كان قد اخطأ وربما يكون اشد محبة للناس . غير ان ابنه كان يخاف ان يعمى ذلك ويرجع الى التجارة الكذب فاخذ ارسد فرصة مناسبة لابيه بمكان آخر . ففي ذات يوم اشار الطبيب عليه بما يقصد وكان احد خصومه في احتياج الى ذلك فامر الملك بان يفصد ابنه وخادمه على ان يصير حفظ دم كل منهما في اناء . وبعد نهاية الفصد امر باحضار الاناءين وسأل الطبيب عن معرفة ايهما ابي دم اصلي واصح فقال الطبيب هذا الدم وشار الى دم الخادم . فقال الملك لابيه ان هذا الدم من عروق خادمك وهو ذلك هو اصلي من دمك واصح منه لان عيشة ابنك اسط واقرب من النواميس الطبيعية من عيشتك وهكذا ترى ان كل الرجال متساوون ولا يمتاز احدهم عن الاخر الا بالعقل والمعارف ونفع ابناء جنسهم البشر . وهكذا كل من يفتخر على من دونه بالنظر الى غناه او اصله يجلب الاستهزاء على نفسه وفخر الانسان في كل حال ان يقر في عقله انه انسان وكل البشر اناس ولذلك هم في درجة واحدة والاختلاف في الاعمال هو لا يرفع ولا يحط ما دام الانسان جامعاً من الادبيات ما يجعله من اهل الرتبة الاولى

امرأة وطحان

قد تقرر ان امراة جامعة بين كثرة المال وضعف العقل كانت تخرج الى القرى المجاورة في كل سنة وكانت تحب ان ترى جواهرها وملابسها الفاخرة للملاحين لتدهشهم وتحملهم على الحب وتقرر في عقولهم انها ارفع منهم درجات كثيرة اذ انها ذات غنى عظيم . ففي ذات يوم دخل بيتها طحان وقال لها انه قد اختص باعنتها قلبها فاخرة جداً وجميلة . فسرت بكلامه وتباهت فخراً وتمكنت بحب المجد الباطل وخسارة العقل الى ان تريا ثلاثة وسوارين من الماس الفاخر جداً . فنظرا الطحان برهة الى تلك الجواهر ثم قال انها جميلة جداً واظن انها ذات ثمن كثير . فقالت هل تقدر ان تعرف ثمنها . فقال لا اقدر على ذلك . فقالت بتعظيم ان ثمنها اكثر من عشرين الف فرنك . فقال ماذا تصنعين بهذه الحجارة يا سيدتي . فقالت بافتخار اني البسها . فقال هل تاتي بدخل . فقالت والواضح الاستغناء عن الدخل تلوح على وجهها والافتخار بالمجد الباطل قد اعمى بصيرتها انه لا دخل لها . فقال الطحان ان هذه حجارة ذات ثمن كثير و بدون نفع فحرطاحونتي (اي الرحى) افخر منها فان ثمنها الف فرنك ودخلها اربعمائة فرنك في السنة ولا اخاف ان يسرقها سارق . فلما سمعت تلك المراة هذا الكلام تعجبت من خشونة افكاره

النوم

قد قلنا في الكلام عن متعلقات غذاء الانسان بالاكل بواسطة تحويلها الى دم وتحويل الدم الى المواد التي يتركب الجسم الحيواني منها ان الدم الشايع عن

الاكل هو بسوع قيام الحيوة في الحيوان فان الاشتغال والتفكر وكل حركة او عمل تنقص المواد التركب الجسد الحيواني منها ولا بد من واسطة فيها التعويض ما ينقص بذلك فالنوم هو تلك الواسطة ولولاهُ لاستهلكت الات الجسد بشعلة الزمان بطولها وشيخة ذلك الا هي تكون فيها الجسد بواسطة الاحتياج الى الراحة. فان النوم برممايتهدم من النخاع والاعصاب والعضلات وغيرها بواسطة الاستخدام فالتعب الذي يشعر به الانسان بعد القيام بعمل جسدي او عقلي او بعد اطالة اليقظة والقيام بالحركة التي لا غنى عنها هو نتيجة تهدم الات الجسد وتعطيلها باستخدام الفعل لها. وعندما ينام الانسان تقف حركة العضلات وتنقطع الاوامر التي تصدر في حالة اليقظة من عقل الانسان الى اعضاء جسده فحينئذ ان النخاع يكون مستكنا حتى انهُ ربما كان يقطع عن التفكر انقطاعاً يكاد يكون تاماً. على ان سكون الاعضاء بالنوم بحيث تنقطع اسباب الشاء عنها لا يستلزم سكون الوسائط المرممة والمعوضة فان الدم لا ينقطع بالنوم عن الدوران وكذلك التنفس وغيرها من اسباب قيام الحيوة. وهذه هي عملة التعويض بالنوم واعظم عناصر التعويض والحيوان الدم والتنفس لحفظ نظامهِ وتناوبهِ ولا يخفى ان الترميم والتعويض بالوسائط المذكورة يجريان في اليقظة وفي النوم غير انهما لا يقدران على القيام في اليقظة بما يقومان بهِ في النوم فان وقوف حركة الهضم يمكن حركة البناء من الاسراع وتقويتها وبناء على ذلك يقال ان الجسد وهو ناشئ ينقص عن التهدم ويشغل كل الاشتغال بالترميم. اما النوسية حالة النوم فهو اكثر منهُ في حالة اليقظة وسرعة نمو الطفل سبب كثرة نومهِ حتى انهُ ينام اكثر الزمان. فالحكمة الالهية قد جعلت الليل للنوم فان اكثر الحيوانات الخيرة تنام فيهِ. ومع ذلك من الحيوانات ما ينام في النهار ويستيقظ في الليل منها البوم والوطواط وغيرها. اما الانسان فزمان نومهِ هو الليل ومن الخطاء اطالة السهاد والنوم بعد طلوع الشمس فان الله قد فطر جسدهُ لينام في الليل ويستيقظ في النهار لان الاحتياج الى النوم لا ينحصر في العضلات وهي اللحم لانهُ لو كان محصوراً في ذلك لنال الانسان الراحة بمجرد الانقطاع عن الشغل ولكن التعب يعم النخاع والاعصاب التي لا تنقطع عن الاعمال ولو كان الانسان مستكنا. فالتفكر متصل وكذلك قوة الحواس وجنودها الاعصاب ولذلك لا بد من ان تنال الراحة بالانقطاع عن الاشتغال ولا سبيل الى ذلك ما دام الانسان يشتغل بالنظر وبالسمع وبالحس وبالتفكر. فالانقطاع عن الشغل الجسدي يمكن العضلات وحدها من الراحة والنوم لترميم النخاع والاعصاب. ومن الامور المجربة ان كثرة الاحلام تقلل راحة النوم فان النائم لا ينال الراحة المطلوبة ما لم ينقطع كل الهوى عن الحس والاشتغال فالاحلام تشغل النخاع وتهدم بعضهُ عوضاً عن ان يكون مشغولاً بالترميم فقط

ومن الامور الغريبة ان بعض المخلوقات الحية تنام نوماً غريباً جداً لطوله فانها تنام فصل الشتاء بطوله وهي كثيرة منها الضفادع والوطاوط وبعض الذباب والزنابير وغيرها فهذه تختبيء في ابتداء الشتاء الى مكان مناسب وتنام من ذلك الحين الى ابتداء الربيع ومن الطيور ما هذا الشان شانها. وهذا النوم الطويل هو غير النوم الاعتيادي الذي يدوم بضع ساعات فان النوم القصير الاعتيادي لا يوقف حركة الدم ولا يقطع التنفس حال كون النوم الشتوي الطويل يوقف دورة الدم ويبطل التنفس فيميت كالة ميت مع ان في ذلك الجسد الحيواني او في تلك البذرة النباتية حيوة مستكنة او في حالة النوم

فان حرارة الروح تهبض الجسد الى الحركة فيرجع الحيوان الى الحيوة وتخرج من ذرا السات القوة الحيوية وقد قلنا ان النوم الشتوي يدوم فصل الشتاء وليس المقصود انه لا يدوم اكثر من ذلك فانه صار وضع بعض الضفادع في بيت من ثلج الصيف لطولها والشتاء بطولها بدون ان تسقط في الربيع لعدم وصول الحرارة اللازمة لها بسبب وضعها في بيت من ثلج وبقيت نائمة في ذلك البيت ثلث سنوات بدون انقطاع وفي نهاية المدة المذكورة أخرجت الى حرارة الشمس فرجعت الحيوة اليها واخذت في ان تحرك كانها لم تنم الا ساعة واحدة مع انها كانت قد انقطعت عن الاكل والشرب والنفس وكل حركة ثلث سنوات متوالية. فسبحان الخالق . وربما كانت قادرة ان تبقى على تلك الحال مدة غير محدودة . ومن بشر السات ما تبقى الحيوة السباتية فيه مائة سنة كثيرة من السنين وربما كانت الحيوة تبقى مائة في الضفادع وحيوانات اخرى اذا كانت درجة البرودة موافقة لنومها مئات سنين . ومنذ زمان قصير وجدت ضفدعة غير مائية في قلب جذع شجرة وهي في حالة النوم . ولم يعلم النوم كيف باتت هناك غير ان الجذع كان ينمو كل سنة حتى صار حول المكان الذي كانت فيه سبع وستين طبقة من ذلك الجذع وربما ان الاشجار تنمو طبقة واحدة كل سنة بدون ريب فكم النوم ان تلك الضفدعة ٦٧ سنة وهي مائة غير انها عندما باتت خارج الجذع وشعرت بالحرارة رجعت الحيوة اليها واخذت في ان تحرك وتاكل . هذا وقد قال بعض النوم انه ربما كان الله سبحانه وتعالى قد مكن اهل الكهف الذين ناموا في الكهف عشرات مئات من السنين من توقيف حركة الدم اما بفعل الصلاة او بتغيير ذلك فوقفت الحركة واستكنت الحيوة في الجسد وهذا القول ضعيف وعند اهل الكتاب ان ذلك جرى بمعجزة وربما كان لا يجري شيء من ذلك الا بالمعجزات . ومن الحيوانات التي تنام فصل الشتاء ما لا تقف حركة الحيوة كل الوقوف فيدور الدم دورة بطيئة ضعيفة ويتنفس الحيوان مرة كل مدة . فعندما ترداد الحرارة قليلاً يستيقظ ويأكل من المراد الذي بجرنه في مخزنه . غير ان الحيوانات التي لا تستيقظ في كل الشتاء لا تخزن شيئاً وهذا من الامور المعروفة عندها بالنظرة فغير ان البرية تخزن شيئاً من الجوز ومن الحبوب في مساكنها الشتوية فعندما تستيقظ بحرارة يوم ذي شمس حارة تاكل من رادها المخزون . اما الوطاويط فلا تخزن شيئاً مع انها تستيقظ عند اشتداد الحرارة فانها لا تحتاج الى ذلك اذ ان الحرارة التي تستيقظ في يوم تستيقظ بها حيوانات صغيرة اخرى فتاكلها وعند رجوع البرد ترجع الى النوم . ومن تلك الحيوانات ما لا يستيقظ في الشتاء ومع ذلك لا بد له من خزن عشب يابس ليأكله عندما يستيقظ في الربيع فيقوى به بحيث يصير قادراً على الخروج بنشاط . اما البصاق فينام في الصيف ويستيقظ في الشتاء . فالربيع الحيوانات كثيرة والنبات . ومن الطيور ما لا ينام في الشتاء ولكنه يطير الى بلاد حارة فيصرف فصل البرد فيها ثم يعود في فصل الصيف الى البلاد الباردة لينوز بالهواء المعتدل في كل حال . ولا نعلم مادا يحمل تلك الطيور على ان تعرف الاماكن الموافقة لها . ولا يخفى ان حرارة الجسد تقل والانسان نائم وهذا هو سبب البرد الذي يشعر به عند النوم في النهار ولذلك من اللازم ان يغطي الانسان شيء لمجانبة فعل البرد واصابة الجسد من امراض بيئية غير قادر على دفعها وهو في حالة النوم . وقلة النوم الناتجة عن اشتغال البال او عن الدرس واشتغال الافكار واسطة لامراض قتالة او الجنون وابتداء ذلك يكون في الغالب بتسلط الم في الراس

اختراع الشطرنج

من المعلوم ان الشطرنج من اجمل الالعاب وادقها وهي المسماة بلعب الملوك وقد قيل ان مخترعها هو رجل برهمي هندي اسمه سيسه وسبب اختراعه اجتهاد واسطة لملك هندي ظالم بحيث يشغل بالعب به عن ظلم رعاياهُ ومعاملتهم بالقساوة. وقد قيل ايضاً ان ذلك الرجل الهندي الحكيم اراد ان يبين للملك المذكور انه ولئن كان ملكاً قادراً الا غنى له عن رعاياه لانهُ لا ملك بدون رعايا ولا قوة بدون سعادتهم ورفاهيتهم ومحبتهم للملكهم وجعل الرمز الى ذلك بواسطة الملك في لعب الشطرنج فانهُ اهم جواهره ومع ذلك لا يقدر ان يقوم بالهجوم ولا الدفاع في اللعب بدون الاستناد الى سائر الجواهر الثانوية والبسيطة. فلما تعلم ذلك الملك لعب الشطرنج بات مدهشاً ومسروراً فقال للحكيم البرهمي ماذا تطلب مني مكافاة على اختراعك لعب الشطرنج. فاستعظم سموح هذه الفرصة ليفيد الملك افادة اخرى بحملهِ على الشطرنج في عواقب الامور وعدم الاستخفاف بصغائرها فقال لهُ ايها الملك انك ترى في الشطرنج ٦٤ مربعاً مربعاً فلا اطلب اليك الا ان تصدر امرك العالي باعطائي حبة من القمح عن المربع الاول وحبتين عن الثاني واربعاً عن الثالث وهكذا الى النهاية بتضعيف عدد الحبوب عن كل مربع. فقال الملك عجباً انك من اهل القناعة ومن اسهل الامور اجابة طلبك فاجمع قدر المطلوب واحضرهُ في الحال لامر لك به. وفي الحال اتاهُ بمجموع المطلوب فلما رآهُ الملك تحير وتعجب اذ رأى انهُ قد وعدهُ بما لا يقدر ان يقوم بايفائهِ فان كل مخازن الحنطة في مملكتهِ لم يكن فيها ما يكفيهِ ومن يرغب في ان يعلم المقدار عليهِ بان يقوم بذلك الحساب

رحلة

(تابع الجزء السابق)

الاثنين في ٢٧ تشرين الاول. ارتحلنا من (مطق) الساعة ٢ بعد نصف الليل والساعة ٥ مررنا بتلول تدعى تلول العفر والساعة ٧ رأينا قرية (شرقاط) وقربها قلعة بنتها الدولة العثمانية حديثاً وهذه القرية تحص فرحات باشا والساعة ٥ رأينا نهراً كبيراً يصب في دجلة يدعى (ذاب ابي حمدان) وكان ماؤهُ احمر فاستنتج الملاحون ان سيبة انحدار امطار في الجهة العلوية

ومنذ ابتدانا بان نضع قطعان الحمازير البرية على الشاطئين لحاو الحلات من السكن اما الملاحون فلم يجسروا بان يرسوا هناك لاستجاش المحل بل ساروا في الليل والساعة ٩ تاهوا عن مجرى الماء العميق وانحرف الكلك الى جهة قليلة الماء فثبت وصح لهُ دويٌ قوي جداً فالتزم الجميع بان يتراموا الى الماء ويدفعوهُ الى العمق وهكذا فعلوا مقدار ساعة حتى ارجعوهُ الى سيرهِ وبعد ذلك سرنا والساعة ١١ ارسينا في محل يدعى (ابا حجش) وكان بهِ قوم من عرب الجبور

الثلاثاء في ٢٨ تشرين الاول. ارتحلنا من ابي حجش الساعة ٥ وسبب تاخرنا هو خوف الملاحون من السير في الظلام لان الماء كان قليلاً والساعة ١٠ مررنا بجانب بنايع من النيز كانت رواسبها فاتحة وكانت الصخور التي عن يسار النهر سوداء وهناك كتلتان جبليتان مكحول وحمرين وقد نظرنا جملة اطواف مصنوعة من الخشب دون قرب وتتوجهة الى بغداد لاجل بيع خطبها وكان سمع اصحابها بجهون بعضهم

معسكرين للتفرج لانهم شاهدوا على الساحلي شخصين من عرب عزة يتبارزان بالكلاك وبعد ذلك دهما فصال الخاضرون الذين بلغ عددهم اربعون نفساً من عرب عزة المحمولين على الاصياف وبعض الركبان فكرهم ان الخصوص الذين عاينوهم يخبرون الى الشاطئ الاسلامي كيف احوال الاطواف وعددها وانها رجعا لخبر ارفادها . لما كان رأي الاكثرين منهم بانهم لا يجرأون على مهاجمة طرابلس لوجود الرابة الفرنساوية في اعلاة فسرنا حتى شاهدنا ولم يحدث شيء الا مركبان اوقدوا وفيهما ناران الذي كان قبالتنا ايضاً الى ان غاب القمر نحو منتصف الليل وارسينا حينئذ على بعد (ارشادية) وبقينا النهار بطوله قرب البر

الاربعاء في ٢٩ تشرين الاول . ارخانا من ارشادية الساعة ٤ بعد نصف الليل والساعة ٥ شاهد دحيل كريم وهو مراكب الامام الكاظم المدعو بعبد الكريم ان حلال والساعة ٦ رأينا بوغاز من الشمال لغرب من العبد والساعة ٨ اخذنا في تكريت والماء من يمين النهر وهناك شاهدنا اول نخرة من نخر النخل وهو ما يطلق السفن المدعو عندهم (بالعشب) اتى من الجانب الاخر الى تكريت محمولة صناع كانت واقفة باكراع كروان من كركوك الى تكريت فكان عليها الطامة المحمولة اللي ثم نرى البلد لاعمارها اتينا على ارشي واذا في قرية بسيطة واهلها مرتي اهل البادية لطفاً وارشيها الاربعة حوامت راس مال احسبها لا يزيد عن ٢٠ غرش ثم اخذنا ماء وجدنا الماء متوجهاً الينا ثم بعد ذلك بمرارة قليل واسعد على تلها بدون سيحة وحكي لنا من اهالي تكريت انهم من الامس على جانب بطاح لنا وقتاً طلب منهم احد الحكام خمسماية رجل مدججين بالسلاح لدفاع عدو كان قادماً على بلده

ان اطيعوا المطلوب فعلوا الامر بهيأة الفعل وطلبوا منه محافظين ليوصلوهم الى طاسوج بشتاشير ان يتحصنوا في امكنتهم حيث لا حاجة لهم بهم فرأينا من تكريت الساعة ١٢ والساعة ٣ شاهدنا جماعة من عرب عزة واردًا على النهر وقبل ان كان قاصداً العبور والساعة ٥ نظرنا قرية ادور والساعة ٧ بادي احد الدور ملاحيه قائلاً لهم انه صار قادم من ساعتين على بعض العرب من الشاطئ الايمن فاعتقل بذلك والساعة ٧ اشار لنا المحافظين على وادٍ من الجانب الشمالي يدعى وادي الرصاص وقال ان جملة بندي نار حداد القديمة . والساعة ٨ رأينا نهراً اماسنا على الشاطئ الايمن وادا رجل على كلك مملوء حنطة يحب خلف الشاطئ ينادي ملاحيها قائلاً لهم ان لا يتقدموا لان العرب امامهم والبران التي شاهدناها كانت لهم بعد ذلك صنيعا السادين فوق بعضها على الجانب الايمن من الكلك وجعلناها كسور يتراءى الجهة التي كانت قريبة بها اليها من رصاص العدو واذا اهل الامر للضرب واستعد المحافظين على الدفاع بالحلهم وصف الجميع على وسن الكلك يتراءى العرب وبعد ذلك اشار الملاحين بان يسيروا فسارا واذا ستة اطواف وراءنا مجموعة من المحطة والطبخ كانت محتشة على الشاطئ الايسر خوفاً من العرب ثم اخذ المحافظون وجمع من بعدنا بان يردوا اصوات جداء العرب ويطلقوا البارود مقدار ساعة وهكذا مررنا وبقي العربان مستترين في امكنتهم دون ان يأتوا بحركة وفيها بعد الاستعداد الى ان اراحت الفكار وبعده الاشياء التزحنا ان نسهل في السير لانتظار تلك الاطواف الذين كانوا متأخرين عنا خوفاً من ان تهجم العرب لان طوابهم كان صغيراً وبدون محافظين وبقينا سائرين الليل بطوله

(يتبع في ما بعد)

تاريخ فرنسا الحديث

حتى انه لم يكن يحب الخمور بل كان عدد ما كان يعمل النهار وهو يشتغل كان يشرب شراب الشمون الحامض ليحتر حماسة ويشتهيه. وكان يحب الاكل ويحب الصيد وكان يحب ايضاً الحيوانات حتى انه كان يحب الاعمال حتى كان يحب الحديد. ولا يخفى من قول انه لم يحبه الناس فانه لما ذهب الى بيع ياعور قال انهم كانوا على الدوام مستعدين ان يقتلوا الغير في سبيل خدمته حتى انه لم يمت ذلك الخطر وتكاثروا على سدة باب الامير خلق كثير قائلين انهم قد سمعوا بذلك السلوك العظيم سنة ١٥٧٢ قد بات مكروهاً عند الجزويتين وهو ذلك لان كثيرين منهم حضروا وعلقوا اعلام جداً الملوك بيرت مع آل زيادة قد ماتوا وقد بات مقتلاً الى هنري وقد قال احد الواعظين الجزويتين هذا القول جهراً ان هنري قد بات ملكاً شرعياً لكن لا يجب ان يكون ملكاً لانه لم يتطهر من الاثم الذي ارتكبه بحق الاسلام وقد بات مرتداً من الاديان فانه كان يرفع الصلبان ويقول انه يسف ذلك. وكان كلامه هذا صحيحاً جداً وقد بان جلياً من ذلك حينما عقدة التعاهد وكتابته من هذا القبيل الى بابا رومية وارساله اياه وغير ذلك

الفصل الثاني والعشرون
سلام واهل

قد قلنا ان فرنسا تعبت مسلة لكل العالم. وكان العالم كله يقول ان غير ذلك السلام الذي هو وارث العظيم. فالكل موضوع لشاه فرنسا حتى انها كادت تكون مكرمة لكرم الوثنيين لاصنامهم. وكانت عامة اوربا خاطبة لعدة صديقاً لها ومحامياً عن حقوقها. فانه كان يدو احلاس اصحاب الاشارات الدينية والحقوق ارهبوا خطر سعف هادي المساواة وواضعة اساس الحرية الطبيعي فرنسا عن ان يطلبوا الحرية لانفسهم. وعلى الخصوص بعد ان داسوا مراراً من الويلات التي كانوا قد صرفوها. واتجهت كل نظرهم الى الحصول على حاكم قادر على ان يحفظ الامن والعمومي ويصونهم من سطوات العظام الحد بعضهم على بعض بحكم بينهم بالسواء. وذلك الحق وارث قوي ذلك في اوربا مع ان فرنسا كان الحصول الاول وفرنسا كانت محبوبة بالامم. وكان عرشها موسساً على قلوب الرعايا من اهالي. فكانت كلمة العظام واتباعهم.

ملخص هذا ان جوسفين امرأة كانت تتداخل العظمة امر الاهالي التي ادركها قريباً بالحدس شديد وعلى الخصوص عندما رأت ان سلطانها يتطور بعد ورود العظام كان قد انسى عالماً في يده. وكانت عالمة بانه راغب رغبة شديدة في الحصول على وريث احلوه. وكانت تعلم ان كثيرين كانوا يقولون له ان من الامور لراحة فرنسا وجود وريث لا تطلع الفراغ بعد مولاه بين اكابر رجال دولته والاحزاب الكثيرة الفتن فرنسا بويل الحرب الاهلية. وكانت قد سمعت بان كثيرين كانوا يشيرون اليه وجوب طلاقها اذ ان ضرورة الاحكام كانت تدعوه الى ذلك. وفي ذات يوم كان بوناپرت مشغلاً في مجلس فدخلت حيث كان فانه يهتدي وجلست على ركبتيه بحلة وعطف وبرت اصابعها بين شعره وقالت له بصوت لا يزيد عليه الى اوصل اليك بالصوت بان لا تجعل نفسك ملكاً واوسان هو

الذي الح عليك بذلك فلا تصغ له . فنظر اليها بونابرت محو وتبسم وقال مل اصبت يا جوسيفين بداء الجنون انه لا يقضي ان تصدقي هذه الاراجيف التي يلقنك اياها الارامل من الاميرات . انك قد اوقفتني عن الشغل مع اني مشغول جدًّا فاتركيني . انتهى . وكانت جوسيفين في بعض الاوقات تبيت في اضطراب لا مزيد عليه من حرى الخوف من المصيبة التي كانت تخاف ان تحل بها . وكانت تعلم شدة حب زوجها اياها غير انها كانت تعلم ايضًا ان مطامعه بلا حد . ولم تكن تقدر ان تخبي عنها عن شدة افتضاء حصول بونابرت على وريث لاستقامة حالة سياسة مملكته . وكانت تعلم ان عقد الزواج كان قد بات في فرنسا قبل زمانها بمدة غير قصيرة من الامور التي يمكن حلها بسهولة . وان الامة التي كانت معتادة الى تلك العادات والمبادي تنادر الى رشقها بسهام اللوم وحكم بانها خجة لنفسها وتفضيلها على خير الجمهور اذا تمنعت عن ان تقبل بان تطلق لقيام صالح يعود على فرنسا بالراحة وبخلاص اوربا من حروب كثيرة . فاستمرت في كدر شديد بحتى انها يقال انها لم تبت امرأة في الليل التي باتت فيه

هذا وانا قاطعًا الكلام عن قروض الذين المسيحي وناظرًا في مقتضيات الحال نرى ان من اهم واجبات بونابرت وجوسيفين ان يتصلا بالاقتران تعزيزًا لحصول على وريث . وكان لجوسيفين ابنة اسمها هورتنس وكانت جميلة وطيبة جدًّا وهي من زوجها الاول وكانت قد بلغت من العمر ١٨ سنة اما ابنها الدور واحد اعوان بونابرت فكان شديدًا جدًّا فانه كان غلامًا عاقلًا وذا سلوك حسن . وكانت جوسيفين تحب ان تزوجها للويس بونابرت اصغر اخوة بونابرت . ففي ذات يوم قالت لبورين . ان شقيقي زوجني عدوي وانت ترى جيلهم وتعرف الم الذين طرحوني بو .

اما تزويج هورتنس ابنة بدورو فيتركني بدون سند ولا عضد . فان دورو بدون مركز وهو كالعدم اذا بات بلا صداقة بونابرت . فانه بلا شهرة ولا مركز ولا مال . ولا يقدر ان يسعفني للتخلص من عدوان الاخوين المذكورين . مع انه لا بد لي من الحصول على عضد للانتفاع به في المستقبل . اما زوجي بونابرت فيحب لويس محبة شديدة فاذا نجحت في تزويج ابنتي له يكون واسطة لموازنة كفة الميزان في وقوع ظن شقيقي زوجي علي واضطهادهم لي . انتهى . فاخبر بورين بونابرت بما اخبرته به جوسيفين فقال ان جوسيفين احذة في ان تشعب بالباطل فان دورو وهورتنس يجب احدهما الاخر ولا بد من تزويجهما . اما انا فاحب دورو فانه ذو عائلة كريمة وقد تزوجت شقيقتي كارلوين مورات ويولين باوكترك فاذا يأتي بمع تزويج هورتنس بدورو فانه تشيط باسل حاذق وهو كالذين ذكرتهما وفي يده قيادة فرقة . وعلاوة على ذلك لا بد من تنفيذ مقاصدي المتعلقة بتزويج لويس وفي غير مقاصد جوسيفين . انتهى . ومن المعلوم ان سكنى التصور لا تخلي القلب من دخول الحزن والفرح اليه مخالطة في كل نوبة اكواخ الفقراء وفي اثناء انتظار عقد الزواج صار ارسال دورو الفيلر بهيئة الامبراطور اسكندر الروسي عندما تبوأ العرش . وكان دورو يكتب الى هورتنس وهو غائب . فكانت لا تتاخر لحظة عن ان تذهب الى محادعها عندما يهمس الكاتب الخصوصي في اذنها ليخبرها في وسط حفلة القصر ومقابلاته وافراحه . وكانت تعود فيرى معارفها ان اثار سقوط دموع الحب والفرح لا تزال في عينيها . وكانت جوسيفين معتقدة امثالها بانها اذا تزوجت هورتنس للويس وولدت ذكرًا يجعل ذلك المولود وريثًا . فسيبنو بونابرت ويكون دمه بونابرتيًا حال كونه ابن هورتنس التي

كان . وبارت بعدها كابنو وكان يحبها اشد محبة ابوية فيكون ذلك واسطة للخلاص من الطلاق الذي كانت تصورانها نجعلة نصب عينيها . وبناء على هذه الافكار المهمة افرغت جهدها في استخدام الوسائط التي كانت تؤمل بانها قادرة على ان تمكنها من الحصول على مناها

اما لويس شقيق بوناپرت فكان من اهل الاجتهاد بتحصيل المعارف ومن اصحاب الفكر والتصور القوي والادب على انه لم يكن داعرم ثابت جدًا . وكان قد ذاق مرارة حزن الحب فتحررت نفسهُ من العالم فانهُ لما بلغ سن ١٦ سنة احب فتاة فرنساوية راهبة في باريز وفي مدة امور مهاجرة فاشتد عليهِ الغرام حتى انهُ بات لا يفكر الا فيها . وكان بوناپرت في ذلك الحين في وسط الفوز العظيم الذي وصل بهِ الى عرش فرنسا وكان يحب ان زواج اخيهِ بابنة من العائلة الملوكية يصير لصالحهِ . ولذلك فقد مأمورية عسكرية وفي عياب زوج تلك الفتاة رجل اخر بواسطة سلطانهِ القوي النافذ . فلما عرف بذلك وقع في اليأس واشتدت عليهِ حمية الاهل وكدورة وفي تكدير وكان من الفتيان الشديدي الاحساس . ولذلك صار يحب الانعزال وكان منصبًا على المطالعة لخابة عظيمة المالك وكان حصول غيره على تلك الفتاة واسطة اضعف كل قواه التي تطمع في نوال الامور . ولم يخفِ بوناپرت عارهُ بان اخاهُ كان يحبها ذلك الحب الشديد فتكدر عندما راى انهُ كان قد جرح اخاهُ جرحًا عميقًا بحرمهِ من الاقتران بتلك الفتاة التي كان يحبها حبًا لا مزيد عليهِ وبذلك افرغ جهدهُ في سبيل التعويض عليهِ بالاعتبارات ورفع الدرجة والملاطفة وغير ذلك . وكانت هورتنس جميلة وفاضلة ومن الجلال والنباهة على جانب عظيم . فنهد بوناپرت الى راي امراتهِ جوسفين من جهة تزويجها لاخيهِ لويس وعزم على ان يزوجها وبحبها من اسباب العظمة ما لا مزيد عليهِ . اما لويس فلم يحب طلب اخيهِ الا بعد مراجعات طال امرها فان عواطفهُ كانت لا تزال تميل الى حبيبتهِ الاولى ولذلك لم يكن يقدر ان يميل الى الاقتران بغيرها ولو كان قد استطاع السبيل من الحصول عليها . ولم يكن مشربهُ في شيء كمشرب هورتنس غير انهُ لم يقدر ان يثبت على الدوام في مقاومة ارادة اخيهِ وامراتهِ فالتزم ان يسلم امرهُ اليهما بعد ان يمالهُ انهما قد اراحا جميع المواضع وهكذا تقرر امر تزويج تلك الفتاة التي كانت تحب عظمة العالم والتمتع بافراحهِ وبعده بذلك الشاب الذي كان يكرههُ ما كانت تحب وتميل الى صرف اوقاتها في المطالعة والتامل . وبناء على ذلك نقول ان كلاً من العروسين لم يقبل بتصيبهِ قبولاً يصح ان يقال انهُ تام . على ان هورتنس كانت اقرب منهُ الى الارتضاء اذ ان عمها بوناپرت وهو زوج امها كان قد وعدها بان يرفع درجتها ويمكنها من الحصول على ثروة ومجد عظيمين اما لويس فرضي بان يسلم امرهُ الى نصيبهِ اذ انهُ كان معتقدًا بان ليس في العالم حظ لهُ بعد خسارة محبوبتهِ الاولى . وعند عقد زواجهما اقيمت وليمة فاخرة جدًا جمع فيها بوناپرت كل العظمة الملوكية . ومن المعلوم ان لويس انوابون بوناپرت امبراطور فرنسا الثالث هو ابن لويس وهورتنس المذكورين ولم يعش بعدهما ولد اخر من اولادهما

هذا ومن المعلوم ان بوناپرت كان قد اقام في وسط ايطاليا جمهورية فيها نحو خمسة ملايين من الانفس ولم تكن تلك الجمهورية قادرة على ان تثبت مع وقوع مضادات ملوك اوربا عليها بدون الحصول على مساعدة فرنسا . وبما ان بوناپرت كان خاطبًا ملوك مصادين لهُ كان راغبًا في ان يثبت في ايطاليا امة تميل الى فرنسا وتشابهها باخلاقها واحوالها اذ انهُ

كان يعلم ان ذلك من مصلحة فرنسا . ولم يكن الايطاليان متعودين القيام بسياسة انفسهم ولذلك كانوا يطيعون الى بونابرت ان يسن لهم نظاماتهم كانوا يعتقدون بانه هو مخلصهم من جور ملوكهم وسوء حالهم وساعد على ذلك صار ارسال ثلثمائة رجال من جمهورية كيسالبين الايطالية الى باريز ليشاوروا بونابرت الفصل الاول بخصوص تنظيم حالة بلادهم فارشدهم صار كتابة نظام وسس على قواعد الحرية بالنظر الى صفات الامة الايطالية والسطوات الملكية التي كانت تحوط بتلك الجمهورية اي ان الحرية التي تقررت لها كانت موافقة لتلك الظروف . ومن ذلك النظام ان ينتخب رئيس ونائب رئيس وان تكون مدة الرياسة عشر سنوات وان يقام مجلس عال فيه ثمانية اعضاء وتجلس نواب فيه خمسة وسبعون عضواً وصار انتخاب اولئك من ثلثمائة من اصحاب الاملاك ومائتين من التجار وما ثلثين من مشاهير اهل المعارف وخدمة الدين وهكذا اجتمع في ذلك المجلس اعضاء من اهم اصناف الاهالي . وكان اهالي ايطاليا في ذلك الزمان كجميع اهالي اوربا منقسمين الى ثلثة احزاب وهي الملكيون وهم الذين كانوا يحبون ان يرجعوا الملكية مع امتيازات الملوك والامراء . والحزب الثاني الجمهوريون وهم الذين كانوا يرغبون في تقرير حكومة ثابتة لاعداد الثروات بالسلم والمحافظة على الراحة العمومية . والحزب الثالث هو الجاكوبيون وهم الذين كانوا يرغبون في اعمال جميع الانقلابات وان ينتهبوا الاملاك ويحكموا بارادة العامة الصماء . اما ايطاليا فكانت قد خضعت زماناً طويلاً للسلطان النمساوي والنفوذ الى تمالم خدمة الدين الدينية . حتى ان العبودية الطويلة افسدت اخلاق الاهالي فهم ليست البلاد غير قادرين على ان يأتي برجال سياسة قادرين على ان يتفقوا على زعم الامور في زمان كثرت فيه الزلازل والاضطرابات . وهذا هو الذي حمل بونابرت على ان يصمم على ان يصير انتخابه من رياسة الجمهورية المذكورة فيسلم بعض الامور الى احسن الايطاليان ويحافظ ادارة اهم الاعمال في يده حتى يقوم بينهم من يقدر على ادارة ذلك . وقد قال موسيو تيبرس بهذا الشان ان الذي حمل بونابرت على طلب ذلك ليس هو الطمع ولكنه اصابة الراي فان الاراء التي ابداها بهذا الشان في اراء خالية من الاغراض ودقيقة جداً . انتهى . وما من شيء اكثر تنبيهاً لقوة بونابرت انعقاده الجمعية واركانه الى اقتدار منه من مبادرته بدون ادنى تردد الى القيام بتنظيم حالة امة عددها خمسة ملايين من السكان علاوة على ادارة امة عظيمة . وكان ذلك سنة ١٨٠٢ وكان بونابرت عمره ٣٣ سنة فقط . ومن المعلوم انه لو سلم بونابرت اولئك الايطاليان الذين اتحدوا مع فرنسا لما كانت محتاجة الى اتحادهم الى السلطان النمساوي لفعل يستحق ان يسمى حماية وكذلك اوتركهم ليديروا انفسهم مع قصرهم وحوطهم المعادي الجاكوبية والحيل الملكية بهم المطرحهم في حراب . فراى انه لا بد من ان ينوب على عيان الادارة العمومية وان يعيد الجمهورية بسلطانه ورايه ويسلم الامور الثانوية الى احسن الايطاليان فانه ربما كان ذلك يثبت اركان تلك الجمهورية تثبيتاً يريح الاهالي . وبما انه كان لا يتيسر لبونابارت ان يذهب الى ميلان من جرى كثرة الاشغال في فرنسا جعل اجتماع مجلس تلك الجمهورية في ليون وهي في وسط المسافة الواقعة بين باريز وميلان عاصمة الجمهورية لتسهيل تقرير النظامات الاساسية . وهكذا صار انتخاب ٤٥٢ مانيا ايطاليا فتطوعوا احمال الالسنة في كانون الاول وكان الثلج يغطيهم

الحمام في فتوح الشام

(من نظم سليم افندي البستاني تابع الاجزاء السابقة)

التي تستحق الذكر ان رفيق جولبان كان قد راى اوغسطا وعرفها ومع ذلك لم يسن واحباتو في تلك الظروف بل قال البدوية اربا الطلاق . وكان جولبان قد دنا منها ووقع نظرهُ على نظرها وخلق قوادهُ وفؤادها واي خلوق وجرى الدم باردًا في عروقها اذ القيا على تلك الحال وفي تلك الظروف فسبي تعسفوها ونست خطارها وحزبها وتيقنا بان الله الذي فرقهما ذلك التفرق قد جمعهما ذلك الاجتماع وما احلى اجتماع العاشق والمعشوق بعد ان يذوقا مرارة الفراق والوقوع في اعظم المخاطر ومن لا يحب توفيق من اشتد حب بعضهما البعض الاخر ومن لا يفرح لشفاء كاوغسطا وفتى كجولبان عندما يرى انهما قد صادفا توفيقًا في مجرى حبهما الطاهر الصحيح . واوارد ما ان نفس لسان حال نظرات عينيها السوداوين وبين معانيها وهي تلك العطاق للعطاية لرفيقه البدوي الأنا اوجهما كبيرة بدون ان نفوم حق القيام بتبيين كل ذلك فابتدات باظهار الاندهاش والتعجب من ذلك الاجتماع ثم الخوف من سوء العواقب ثم الترحاب ثم الندم على ما فات ثم الوجد وغير ذلك فما انجب العبرات وعلى الخصوص اذا سمعتها لواضح الوجه . ولم تكن عرفا جولبان صامتين فان مابينهما بهامن الوجد والالم والشوق كان برهان شدة حبو لتلك المراة الجميلة . ولما راى رفيق جولبان العطاق جلس واشار الى جولبان بالجلوس . وبما انهُ كان قد عرف ان اوغسطا متظاهرة بالصمم والبكم اذ انهُ كان قد قال لها اربا العطاق قم تعهم الا بالاشارة وكان ذلك تمامًا لان المراة العربية كانت قد اخبرتهُ عما سال بيده بما معناهُ من ان هذا فاشارت بانها لا تعلم . فوعد المراة بانهُ سيانيها بعطاق مثلهُ واذا تمكنت من بيع عشرة مطارفات يترك لها ثلثهُ حتو فسرت جدًا وجعلت نفسها خادمة لهُ وكان جولبان جالسًا وهو منذ بالاكتفاء بالنظر الى محبوبتو . وكذلك هي وهكذا اصبح لسان حالها يقول في تلك الظروف غير الحواجب ينبا الجهل من القول الصريح . وكان رفيق جولبان مشغولاً في امرين في وقت واحد وهما عرض بضاعتو للبيع والتفكر في واسطة الخلاص . وكان جولبان منهمكًا في اول الامر بالتمتع بالنظر الى محبوبتو على انهُ وقف بعد برهة واخذ ينظر الى ما حولهُ ليرى الطرق ويعرف مركز الجبل الذي كان فيهِ وغير ذلك مما لا بد منهُ . وكانت اوغسطا تود ان تتمكن من الاجتماع باحدها خمس دقائق على انفراد لتبين لهُ الطريقة التي اتت منها من ذلك المكان غير انها رات انهُ لا سبيل الى ذلك ولا سيما بعد ان تكاثر اجتماع النساء حولها للتفرج على البضاعة

هذا وقد قلنا ان القائد الروماني الخائن كان قد راى اوغسطا في المعسكر وعرفها وانهُ كتم حقيقة امرها عن قائد العرب خالد بن الوليد حبًا بها وامالاً بالفوز بالحصول عليها . وكان عالمًا بان جولبان خاطبها ولذلك لما رجع الى معسكر الرومان اراد الاجتماع بها فسال عنها في فرقتها فلم يجدهُ فقال انها ربما ذهبت لتتفرج مدة ساعة . وبعد ذلك بخمس

ساعات رجع الى معسكر جوليان وسأل عنه فلم يجده فقال في نفسه اظن انه قد خرج في طلب خطيبته. فسأل القائد العام عنه واخبره بانه قد صار الى جيش العرب ليتجسس احواله ويرجع بالخبر اليه واخذ يمدحه حتى انه قال انه لم ار قائداً غيره عنده من الحسار ما عنده وكان هذا كذباً ليبين للقائد الروماني الخائن ان جوليان عرف بخروج اوغسطا فنصبها له وانه كان قد خرج معها ولم يقع في يدي العرب. وكان ذلك في صباح اليوم الذي خرج فيه العرب والرومان للقتال وكان القائد الخائن يقود فرقة رومانية ولما بلغه خبر خروج جوليان ليتجسس احوال جيش العرب او ليتفحص محبوبته اضطرب واضمر الشر لجوليان اذ انه كان يرغب في ان يهلكه لينفرد بامل اوغسطا من الحصول عليه بحيث يسهل عليه ان يميلها اليه. فقال في نفسه الاوفق ان ابادر الى ارسال خبر الى خالد بن الوليد بان في معسكره جواسيس يريد ان يأمر بسجن الفتاة البدوية التي كنت قد رأيتها انك ان اجتمع بها. غير انه كان يصعب عليه ان يرسل اليه رسولاً رومانياً الى وسط الجيش وهو راكب للقتال فحير في امره واطال التفكر. وفي النهاية صمم على ارسال ترجمانه الذي كان عالماً بمجانته ومشاركاً له فيها بعد ان يلبس ثياب بدوي ليوصل شفهة الى خالد بن الوليد فدعاه اليه وحمله بكتاب ان في معسكركم جاسوساً ووصفه والفتاة احظروه الى السجن الى ان اجتمع بكم وسأشير على القائد بالتحول على الموخرة والسلام. فلف القرطاس حتى صار صغيراً جداً ووضع قليلاً من الصمغ على خارجه والصقه وراه اذن الترجمان وقال له اذهب الى جيش العرب واذا صادفت معارضة اطلب الى معارضيك ان يأخذوك الى خالد بن الوليد فادفع اليه هذا التحرير ولا تأتي بجواب بل اطلب اليه ان يرجعك مع حراس الى ان

بخبر جيش العرب. فسار ذلك الرسول ليبلغ خالد بن الوليد عزم دخول جوليان الى معسكر العرب. ولا ريب في ان بلوغ خبر كهذا الخبر الى العرب كاف لحملهم على القاء القبض على جميع الغرباء الموجودين في معسكرهم وان يتحذروا كل التحذير بعد ذلك. فسار الرسول وهو ترجمان القائد الخائن الى ان وصل الى جيش العرب من جهة لا يظنها الرومان فعارضه قوم من اهل اليمنة تطلب الاجتماع بخالد فجمعوه به فاعطاه التحرير ورجع حسب امر سيده بدون ان ينتظر الجواب. فلما رأى خالد التحرير غضب واربد وجهه وعربد ولام الحراس الذين يسمحون بدخول الغرباء الى المعسكر وامر بجنود ليفتشوا المعسكر ويلقوا القبض على جميع الذين يجدونهم فيه من الغرباء. فسار اولئك الرجال بعد ان قسموا الى اربعة اقسام فاصدين دخول المعسكر من اربع جهات في وقت واحد بحيث لا يمكن الغرباء الموجودون فيه من الفرار. ولا يخفى ان جوليان بات في حضرتين فانه كيف يقدر ان ينجو من اولئك الجنود بعد ان كان قد صدر الامر بان يلقوا القبض على جميع الغرباء وما بعد ذلك الا صدور امر القائد الخائن بقتله. فهذا ما كان من امر القائد الخائن عندما عرف بان جوليان خرج الى جيش العرب. اما جوليان ورفيقته فصارا بعيدة بصيرة في المكان الذي كانا قد اجتمعا باوغسطا فيه. وكان البدوي قد تداخل معاشقة صداقة مع بعض السادة الاقاة والصبر عليهن وهن يقلن بضاعته حتى انه طلب اليهن ان يأتينه بطعام فيعطي كل امرأة منهن مندیلاً صغيراً. فاتينه به وجلس هو وجوليان يأكلان بحسب عادة البدو واطعما اوغسطا وبعض الاماء معهما. وعندما فرغا من الاكل كان الجنود الذين ارسلهم خالد قد افتشوا من المعسكر من جهاته الاربع وصمموا على ان يجمعوا

عليهم بغتة. وجرى ذلك جميعه بدون ان يكون جولبان ورفيقة واوغسطا حتى جميع الذين كانوا في المعسكر عارفين بوقوعه ولا يقدر الانسان ان يرى الخطر الذي هو واقع به بدون ان يضطرب خوفاً من حلول الخطب عليهم اذ ان الانسان يميل الى ان يسمع بشور اهل الحب الطاهر برغوبائهم وخلاصهم من جميع البلايا والدنايا. وما من شيء اشد تنكيداً من خيبة امل فتاة تطلبه جميعه لبنة الغريبة كاوغسطا فان اجتماعها بهما في معسكر اعداء قومها احملها على ان تبقى بالهما بخطوبه وترجع الى وطن طالما حنت اليه منذ ابتدات الاجتماع وجولبان الطالما حدثت بين عاشق ومعشوق. وكانت تعلم ان فرحها بالاجتماع بجولبان يعوض اكثر لديها الخاطر عن الخوف من سوء العواقب فان سعادة الانسان الحقيقية تلهي بالتمتع بما يلذ له التمتع به بدون ان يكون بالهً متعمداً خوفاً من سوء العواقب اما مال اوغسطا فلم يكن مرتاحاً لان خوفها من وقوع مايع بجولبا كان يكدرها زمان اجتماعها اليهما وتولاها شدة الفرح الناتج عن ذلك الاجتماع الغير المنتظر بالتمتع بالسرور الذي تمتعت به. وكذلك جولبان لم يكن يعرف شيئاً عن حالة اوغسطا بين النساء بدون ان يكون قادراً ان يكلمها لانه ولا رفيقة اذ انهما لم يكن يعرف العربية ولو كلمها باللغة لما سمعتها لاصمم والبكم. ولم يكن يعلم على وجه ما هنالك بارادتها او بامر الوالد. اما رفيقة فكان يمكن ان اشارة واحدة كافية لحملها على المسير الى خارج المعسكر فيجتمعون هناك ويسيرون الى المدينة. وبينما هم على تلك الحال راى جولبان فرساناً مقبلين من الجهة الغربية ثم راى غيرهم في الجهة الشرقية فاشار الى رفيقة بان براهم فانتبهت النساء اليهم. وهكذا نرى ان اوغسطا وحبيبها ورفيقة تائهون في ذلك الخطر الجديد. ومما من شيء اصعب مسئلة من وقوع المحبين في خطر الفراق بعد الاجتماع شدة عظيمة لاجتماع خطرين. اما جولبان فلم يشر الى نحو الفرسان لعرفته انهم اتون للقبض عليه لانهم لم يكن عارفاً بذلك ولكنه اشار اليهم ليسبه رفيقة الى شيء ربما كان متعلقاً بالحال الذي كان جارياً بين العرب والرومان. اما رفيق جولبان فلم يفهم المقصود ولكنه ظن ان جولبان قد خاف وحسب ان يحتمي او يذهب الى مكان اخر في جانب المعسكر لجانبة الخطر. وكان رفيقة مهتماً في ايجاد وسيلة لتنفيذ ما توهمه من هذا القبيل والفرسان تقترب من جميع الجوانب بسرعة والخطر الشديد يقترب بالمرام بدون ان يكون جولبان عالماً بانهم اتون لاجله فلو وجد واحبيبته في بحر الموت احب اليهما منه ولاسيما الان بعده بدل رجل كريم بمظهر شجاع برجل خائن لئيم ولم تكن اوغسطا عالمة بذلك. وقبل ان راوا الفرسان كانت اوغسطا تفكر في كيفما تهاجر حبرها الى محبوبها ورفيقة لعرفا مركزها وبهذا يتبيضها اعتناء موافقاً لطروفها وكذلك جولبان على انه كان المرجع عندها انها مقيمة هناك بارادتها لتجسس اخبار القوم والماذا اشار اليها بان تخرج ليس عليها الا ان تهرب وتسير. اما النساء العربيات فما راين الفرسان اتين على تلك الحال اضطربن فانهن ثم يرينهم راجعين الى المعسكر من الجهات الاربع قبل ذلك. فاضطربن استغرابهن وقالت احداهن لرفيق جولبان ماذا يا ترى يحمل القوم على الاتيان على تلك الحال. فقال ما استدرى فاسالي رجال قومك ولكن القوم ينتظرون دخول الجواسيس بينهم اذ انهم كانوا قد توا جيوش الرومان ودخلوا في بلادهم بدون ان يسمعوا بخبر جاسوس واحد بل ان جواسيس العرب كانوا لا ينتظرون عن الجيوش والمدن. هذا وبما ان الانسان هو احياناً غير مترصد لحلول خطر فخطر افكار

ببالي تحمله على الخوف ما يجب ان يخافه او ان لا يخافه وهذا يكثر وهو في ظروف لا يحق له ان يكون فيها او وهو يقوم باعمال في عواقبها بلايا وهلاك.

وبناء على ذلك لما رأى جوليان الفرسان تدنو من جميع الجوانب حقق فؤاده وتمنى ان يخرج من المعسكر فاقترب من رفيقه وباسه بجمع اشارة الى خروجه. فقال رفيقه في قلبه لا بد من ان اخباءه لانه يخاف ظهور امره فقال للمرأة التي كانت خدمة بعد ان رفعت الطعام واخذت مسموحاً اجرتها وهو يكفي لاشباع طعام اربعة اشخاص رجلاً اني احب ان ارى حبيبتك لاضع بصالحي فيها وابيت هنا هذا الليل فمالت له هل سار مسرعاً هو وجوليان وسارت امامهما. وكان الفرسان يرون الناس يجولون في المعسكر وقبل ان وصل جوليان ورفيقه الى جبهة تلك المرأة وهي التي كانت هي وتقريبها من النساء كان الفرسان الاتون من الغرب يكادون يدخلون المعسكر. فاشتد اضطراب جوليان اذ ان مصيره بسرعة كخائف شدد الخوف في قلبه وحمله على ان يقوم بان اولئك الفرسان كانوا يطاردونه ولم يكن يقدر ان يطرد الخوف عنه بما كان من الواجب ان يطرده به وهو ان اولئك الفرسان كانوا اتين لانتظار عمل لا تعلق له به. ولم يدخل الجبهة المذكورة الا عند دخول الفرسان في الجهة الغربية من المعسكر وبما ان كل النساء كن قد استعرن قدومهم كانت الجبهة فارغة لخروجهن منها ليرين ما هو الداعي لمجيئهن على تلك الحال. فقال رفيق جوليان لتلك المرأة اني لا اخفي عنك شيئاً فاسمعي اني وجدت هذا الرجل الاعم الاكرم واستخدمت اجرته وحلفت لوالدته ميتاً اني ساصونه ولا يخفاك انه ربما كان هؤلاء الفرسان يفتشون به عندما يعرفون من هيئته ولون وجهه بانه روماني ولو كان ليكم امم لخروجهم من الحرب سكارى بخمرة القتال وانت تعلمين اني احب ان اعطيك ما ينفعك فاذا اخباءته وخلصته آتيك بالطعام نهار غد مجاناً واعطيك فضلاً من النفقات التي معي واضف لك سواد عينيك انك عندي كالروح من جسدي. هذا ولما وصلت الفرقة التي دخلت من الجهة الغربية الى المعسكر وقفت نحو عشرين ذراعاً منه ووقفت عن السير منتظرة الفرقة الاخرى وفرقة فرسانها على جهتها تمنع خروج احد من المعسكر. فسأل بعض النساء الفرسان عن سبب حضورهم فكتموا الامر خوفاً من ان ينتشر الخبر قبل اكمال احاطة الحدود فيتمكن الجاسوس او الجواسيس من الفرار. فقال قائد هذه الفرقة انا قد اتينا لقيام بحراسة المعسكر من فرقة رومانية انفصلت عن الجيش وسارت قاصدة موخرتنا. فبلغ هذا الخبر رفيق جوليان فسر به ومع ذلك قال الاوفق ان تحبئه لانه لا يصلح ان يغير عزمه مع معرفة المرأة له بسبب وقوفه على مامورية الفرسان حال كونه كان قد قال لها انه يخاف ان يفتكوا به لمجرد معرفتهم بانه روماني. فلما سمعت المرأة المذكورة انه من الرومان ابتعدت عنه كمن يبتعد عن الوباء وقالت لرفيقه كيف تدخل عدواً الى هذا المعسكر اخرج على الفور فانه لا بد من ان اخبر الحارس عنك وعنه. فاضطرب لما سمع كلامها واي اضطراب وخاف خوفاً شديداً اذ انها قال اني قد طرحته في الهلاك. ولم يكن جوليان يفهم الحديث الذي كان يجري بينهما ولكنه عرف من حركاتهما وصراخ المرأة واصفرار لون رفيقه بان ما كان يجري لم يكن موافقاً له فخاف. اما اوغسطا فكانت لا تزال مع النساء فلم تر شيئاً من ذلك. فقال رفيق جوليان لتلك المرأة اليك عن الحدة والطيش واسمعي كلامي بتأنٍ واعلمي اني انيت معسكر بابرجل لا يضر ولا ينفع لا يسمع ولا يتكلم وقد نمت ذاتي بذلك

وتعلمك الحذاقة تصعيدي في تخاصمك لئلا اكذب
سيدي. فقالت اني لست قادرة على ان احملهُ فان
هذه الخيمة في واديهري فان عرفن اني قد خبأت
فيها رجلاً رومانياً يرتشقني بسهام الموت والعذاب
ويدعوني خائنة وربما كن يحملن القائد على الخناق
الصرف. فكان رفيق جوليان من الحاذقين فلما
رأى ان تعصبها وكرهها لذلك الرجل قد تحول الى
الخوف من الموت على الخصوص لشدة امنهُ بتوالي عاديهِ
غير انهُ لم يكن يعلم هل من لزوم لذلك بعد ان
عرف ان خوف العرب من ظهور فرقة من الاعداء
على العسكر حملهم على الحضور اليهِ ولو لم يشر اليهِ
جوليان بالهرب في ان يخبأ بسرعة لانهُ عن
الاختباء على المرأة بما هو بذلك. فقال لها اني
سأعلمك حقائق وسأكون لكِ صديقاً على الدوام
واجعلك مسارقتي فتر يحين بذلك لسببها ابن بابل
كل سنة. وفي اثناء جريان هذا الحديث بينهما
كانت قد وصلت الفرقة التي حضرت من الجيوب
والتي حضرت من الجهة الشمالية وتبعتها غير الفرقة
التي كانت آتية من الشرق. ولما رأى جوليان ان
اولئك الفرسان كانوا قد احاطوا بالعسكر تبين لهم
قادمون بعضهم من شمي وبعضهم من جنوب وقال
ربما كان جواسيس العرب قد وقفوا على خبري ولعلهم
الى فؤادهم. وكانت تلك المرأة لا تزال متمسكة
بجوليان يشير الى رفيقهِ بالاسراع كل الحث لئلا
القرصانيين يشيرهم بدون ان تراهُ. اما رفيقهُ
فاضطربت جداً بالرأي العسكر محيطاً وقالت هل
عزموا بدخول جوليان هذا المكان وفي اول الامر
ارتعدت فرائصها وخفق فؤادها خفقاً شديداً عبر
ان ذلك قل عندما رأت ان جوليان لم يخرج من
من الخيمة اذ انها قالت في نفسها انهُ قد فار حمل
يحميهِ. وعند وصول الفرقة الشرقية الى العسكر

قالت المرأة لرفيق جوليان اخلع عنهُ ثيابهُ والبسها
الثياب واعطنهُ ثياب امرأة. هذا وكان قد شرع بعض
الفرسان في الدخول الى العسكر ليتشاوروا دون البحث
في الخيم اي بالنظر فقط. وكان قد ضاق الوقت حتى
ان جوليان قال انهُ لا سبيل الى النجاة فلا امتناع عن
الحربي اوافق غير ان لحاجة رفيقهِ حملتهُ على ان يطيعهُ
فاخذ في ان يلبس تلك الملابس بسرعة لانهُ يريد عليها
ووضعت ثيابهُ والبسته التي كانت في كيسهِ في كيس
واحد وهو كيس رفيقهِ وقالت لرفيقهِ دعهُ يجلس في
وسط هذه الخيمة وينسك هذا الثوب ويجعلهُ وهو
عالم فان دخل الفرسان عروة جاسكا دون ان يرى
وجهها فيظنونها امرأة. وانت ابعد عن الخيمة قدر
امكانك ولا تظهر بشيء من الخوف اما انا فسأتعلل
بشيء يمنع الفرسان عن الدخول الى الخيمة باحاديث
واعمل خارجها. ولما ان خرج رفيق جوليان من
الخيمة تمكن من ان يلبس في اذنهِ قائلاً لا تهتم من
شيء ولا تخف بل ان على هذه الحال متكفلاً
بالحماية. وفي برهة قصيرة رأى جوليان نفسهُ وحدهُ
في وسط خيمة عربية في قلب عسكر عربي فخاف
وضاقت بهِ الدنيا وتمنى ان يكون حيث لا يراهُ من
عند الله العرام وضيقات الخوف. ولما وصل قائد
الفرسان الى المكان الذي كانت واضعتها فيهِ امر
رجلين من فرسانهِ بان يدخلا بها الى الخيمة ويتجسسا فيها
ويخبراه بالعرب بما يجداها عن الخروج ويمنعا الفرسان
عن الدخول وقال لها لا تفعلا الا في خيمة مخصوصة
من خيم العسكر. فاشار اليهما بان تبيض فيها
وقرأتهما ترتعد وتدمدمها تذرف دموعها بحيث فان
حالتها بانت اسوأ حال عندما رأت ان اولئك
الفرسان اتما اتوا ليقتنوا على جواسيس وان الشبهة
لحقت بهما وبرهانها جيم وكانت تبرهن. وفي قول ان
ذلك الاختراع هو الاختراع الاخير الذي فوز به ايا

وجولبان وباحثا لوم احدهما على ما اظهره من حبه في دار نصائحه بعرض عمره لاعظم المهالك لجلسه وقد في من قلق كل ارتياب في تغيير حبيبه فان ارتكبت ذلك الخطاء مع ان ذلك الريب كان قد خلي على استهوان الفراق بالنسبة الى الحالة الحاضرة . هذا الشقاء قد جاءه على يدي هو لي ولاعمال الرجال وماذا يبقى تحسبي مادمت لا افهم كلامهم . والحاصل ان اوغسطا كانت تنتظر ان السماء تكاد تهبط عليها والارض تدور تحت رجليها وسارت على تلك الحال الى ان وصلا بها الى قرب الخيمة التي كان جولبان فيها وهو لابس ثياب امراة وراياه وهي ايضا رأته على تلك الحال . فقال احد الذين كانا يسيران بها الاوفق ان خرج تلك المراة من هذه الخيمة ونحن هنا فنأخذها . فقال له الثاني اصبت فانها في وسط العسكر وجولبان حراستها فنستأس بالجمهور الذي يكون قريبا منا على الدوام . وسمعت المراة التي كانت قد خبات جولبان كلامهما فقالت لها لا ادعكما تخطفاها هذا الا بشرط . فقالا لها ما هو يا ترى . قالت ان تسمحا لي ولرفيقتي ان ننام في الخيمة في هذا الليل ونحن نحدثكما حراسة هذه الفتاة وهي لا تقدر ان تهرب لوجود الجمهور عندها . فقالا لها ان هذا لا يمكن فاخذت تتدلل وتضحك وتقول من يعرف به يا ترى والحاصل انها دخلت الخيمة واسكت اوغسطا بيدها وادخلتها الى داخل الباب وقالت لها انه بعد برهة قصيرة تغرب الشمس فاذا رأيتني ماشية في الخيمة فاخرجي من الباب الذي انت فيه وانا اخرج من الباب الآخر . ثم استأذنت منها باخراج بعض الماء في الخيمة وهكذا بقيت جولبان واوغسطا في خيمة واحدة دون ان يكون تلك المراة التي حسبتها فيها انها بها الشقاء فان مقصدها استرحال جولبان بحيل الخيمة حيث وضع الماء عن الدخول اليها . ومع ذلك لم يخطر من الخطر ولا سيما لانه كان قد قرب زمان رجوع الجيش من الغارة منصورا او مكسورا وعند ذلك يصعب على جولبان ان يخرج منها فان ضبط حراسته في ذلك الوقت هو خير ضبط الى الجيش بالاحرى بعد .

وكان رفيق جولبان في خطر من لاحظ ولئن كان غريبا وعمة بساط الشرع كان غريبا عنهم وعرف الجميع ذلك فاخذوا الشخص عليه بدون اهانة وبضعوه تحت الحافظة واحضروه فقال انه لا بد من تحقيق امر الشخص ان ذهب الرجل الذي كان حاملا الصناعة معك فان السماء قد قررت بانه اصم ابكم فشهد اذ راى منهم الرفق والعطف وقال لهم اطلب اليكم انا ان تتمهلوا بنا ان تكلموني عند ثبوت دعوي او ظهور براءتي واجد شخصا في خبر ذلك الرجل الذي كان حاملا الصناعة معه وقال لهم انه استرخص اجرة وانى به الى العسكر ثم وقع طلاق بينهما لاسباب بعضها بالاجرة فصرفها وابقى الصناعة كلها عنده . وعند ذلك قالوا له انا لا نرتاب بصدقك غير انه لا بد من معرفة من الخروج الى ان يرجع الجيش من الغارة اذ انه قد بلغ القائد خالد بن الوليد بانه قد دخل جواسيس العسكر وهذا خبر صحيح لا ريب فيه فعند رجوعه يعرفنا في الامر وبطلق سبيلك بخير ان شاء ذلك الرجل الذي كان معك ربما كان شبيها على الارتياب في صدق كلامك فما هي فائدة امره من واجبك وهو ادرى واحكم منا جميعا فاحكم بالامر منوط به . ولا يخفى ان هذا الرجل وهو رفيق جولبان اضطرب عندما سمع انه لا بد من وصول امرهما الى خالد بن الوليد فانه جربى الحرب اذ انه كان قد سمع صيته وبطشه وحكمته فاخذ يفكر بحيلة يتدبر بها يخلص نفسه وجولبان واوغسطا من الخيمة التي انوا واقعون فيها ولو كان قرنا منها فتشاور وا واتفقوا على موعد وذلك كان امر اتاه يكاد يكون ضررا من المآل

هذا وقد فلما ان تلك المرأة كانت قد جمعت جولبان واوغسطا في خيمة واحدة بدون ان تكون عالمة بشيء من امرهما . فلما دخلت بها الى الخيمة ورأى جولبان حبيبته داخلة اليه مع تلك المرأة ظن ان رفيقة البدوي قد بين طا حقيقة الحال ومع ان يكلها بصوت مخفض بالبونانية غير ان اوغسطا كانت ترجح انها لم تكن عارفة بالواقع ولذلك اشارت اليه على غير مرأى منها بان يصمت فحول وجهه عنها وأمكا واخذ ينظر الفرح من حيث لا يدري اذ ان جهالة للغة الفوم وحمل اوغسطا لها جعلا زمام الامور في يد رفيق جولبان العربي وكان بعدًا عنها ولا يقدر ان يكلمها . ومع ان حال العاشق والمعشوق اللذين باتا في تلك الخيمة كان مشغلا بالخوف من الموت الاحمر والافتراق المؤبد بان كل منهما يشعر بما يعتبر به الحبيب والحب عند الاجتماع بعد الفراق والخوف من سوء العواقب وكانا يحسبان ان يفوزا بلفظة ليسمع احدهما صوت الاخر . وعوضًا عن ان يشغل بالهما كانا عليه من الخطر والضيق كانا مشغولين بتعليقات الغرام ومع ذلك كانت قد نعمها للاجتماع في دار الهناء والسعادة بعد ذلك العناء تجعلها يتمان حينًا بعد حين بالتامل في حالتها حتى انهما كانا يحسبان ان يصادفا سعيدًا واحدًا . وكانت اوغسطا جالسة وضميرها يبكيها اذ انها كانت تعلم ان خطاها عاقبة كل ذلك الضيق والعناء وان صدق حب عاشقها سائقة الى طرح نفسه في مخاطر لولاها ما بات فيها . ولذلك كانت تترصد سنوح فرصة ولو كانت قصيرة لتطارح منفسها عند قدميه وتفرج كربها بذرف دموع الندم ونحو ذلها بالاعتراف به . ولذلك ما زالت ان المرأة التي كانت معها قد استغرقت في النوم دست من تحتها بدون ان يرتفع لديها صوت وطرحت نفسها عند قدميه وقالت له بصوت مخفض جدًا العفو لا يلحق بنفسي ملامي لها وملامك فان عشت أكون خادمة لاحسانك فان صدق ودادك قد جعلني عليل وحبك قد بين سوء تصرفي لانك اولا الخائنة لما تساعني هذا الضيق ولا حلمنا من الويل ما قد حلماه وجعلتك حاملا لاثقاله . ومع ان ودادي لك خالص صاف وحبي ظاهر شديد لا استحق ان اقنع بحب يتبوعه قلب كقلبك . فبرهان صداقتك وحمية غرامك ما قد بنت فيه قاطعين برهان غرامي فدعني لا تستحق ان تكون منالة لاعمالك ولا تستحق كلاني ان يعمل في كيفه نابلة لكتبة اعمالك . فان قلت ان حبي اولاني قد ساقني الى ما قد سفكت اليوم بكفي بلسان الحال فان الحب الحالي من الحكمة لا يستغني ان يدعى حبًا فيا مجنوني وحشاشة نفسي وحياتي اقنعوا عن ذهابي فاجعل الاقرار بترضية قلوبك ما دمت في قيد الحيوة فاقنع بجميل احسانك كي تقنعت بتخفيف ذلي وانكسار قلبي بعد ان فعلت ما قد فعلت فاهو جاذب القلوب هل هو جمال الوجه وجمال الفعل والخصال ابنت واضح فائدة وأكثر قيمة بالنظر الى السعادة الحقيقية قلوبًا جمعوا لي كل جمال العالم في رجل في ارفع مناصب عالمك ارجح وافضل واختياري انما يكون انت ولو سلب مالك منك فعدني بالسراج ولك مني جزيل المتابعة بنيات السعودية بجميلك آه لقد ضاق صدري وحارت قوتي بانوبلاءْ

وقبل ان اتمت كلامها سقطت عند قدميه مغشيًا عليها . فلما راها على تلك الحال ضاق صدرهُ ونال في نفسه انها قد قالت ذلك القول ارضاء لخاطباني بيع انما يكاد يطير بويل اشد من ويلي قالبة حسنة ولكن لا نتيجة رديئة . فانهض راسها ووضعهُ على ركبتهِ وباتا هناك وورش مشغول وجهها غرامها لم تستيقظ محمار في امره وظن انها قد ماتت فاشتد عليهِ الخطب

ستاتي بقيتها

ع

(من قلم الياس افندي ملوك من تلاميذ المدرسة الوطنية)

الكرامة

ان ابا مقوبداس الحكيم المشهور كان من عظماء الرجال وكان له اعداء الدماء فاراد ان يهينوه فجمعوه كناس اسواق فلم يجزع عن القيام بذلك بل قبله بشكر واقام به باتقان وشاطر. حتى انه قيل ان مانعة قد مرت ان الانسان لا يعلو بالمنصب الذي يتقلده ولكن الانسان هو الذي يرفع شان منصبه

زينة المراة

كانت مادام دانيه من النساء الفاضلات وقد اشتهرت بتاديبها فرارها حكيم اثيني بعد ان قرأ تاليفها ورأى عظم فضلها وهي في سن بار تخطب اليها ان تكتب بخطها عبارة في كتاب يجمع فيه عبارة تذكار من كل من عرفه من الفضلاء فرات فيه اسماء مشاهير علماء اوربا ولذلك ضنت عن ان تكتب اسمها بين اسمائهم فالح عليها واصر وقال انه لا بد من اجابة طلبه فكتبت هذه العبارة وهي ان افضل زينة المراة

الوصية

قال احد اهالي اثينا للحكيم سترابط المشهور اني قد فقدت قابلية الاكل ولا الذ بشيء من اكلة. فقال الحكيم لعلك اعطيت دواء شافيا بدون رسم وهو ان تقلل اكلك فترجع اليك لذة الاكل ويقل مصروفك ويصح جسمك

الميراث الحسن

ان امرشال بوسيكو من عظماء الرجال ولم يكن يعتني بجمع الدراهم ليخلفها لابنه الوحيد وانما كان يعتني بان يكون تصرفه قدوة حسنة فاضلة له. فاخذ اصدقاؤه في ان يلوموه اذ لم يستغرب فرصة محبة الملك كارلوس السادس ليزيد ثروته فقال لهم اني لم ابع شيئاً ما ورثته من ابي ولم ازد عليها عليه شيئاً فاذا كان ابني حكيماً يكفيه ما عنده واذا كان جاهلاً فما عنده هو اكثر مما يلزم له

التواضع

كان الوزير باكون الانكليزي من اهل التواضع والفضل في ذات يوم كان مسافراً فاتع الملكة اليصابات في الولايات الانكليزية فرات مصيفة الذي كان قد سافر قبل ان ارتقى مسند الوزارة الاولى فقالت له ان ابنك صغير جداً. فاجاب يا سيدتي ان ابني يكفيني عوز ان حضرتك قد كبرتني عليه

جواهر المراة

ان كورنلي ست سابيون المشهور كانت من النساء الفاضلات في ذات يوم اجتمعت نساء فاخذت كل منهن تري رفيقاتها جواهرها وحلاها مفتخرة بها وطلبن اليها ان تريهن ما عندها من ذلك. فدعت اليها اولادها الذين كانت قد احسنت تربيتهم وتعليمهم وقال لهم بالفخار وسرور هؤلا جواهري وزينتي

السعادة

قال قوم ذات يوم للحكيم منادم اليوناني ان الانسان السعيد هو الذي ينال مرسوباته فقال لهم ان الاسعد هو الذي يقنع بما عنده

الامانة

ان مامورا كبيراً بين الى القائد تورن واسطة لاكتساب اربعمائة الف فرنك في خمسة عشر يوماً بدون ان تعرف الحكومة بذلك فقال له انني شاكر حبك ولكن يا ابني طالما سمحت لي الفرص باكتساب منافع كهذه بدون ان استغنمها لا يخطر لي ببال ان اغير تصرفي بعد وصولي الى هذا السن